



سلسلة الرسائل العلمية
الموسى بطبعها

الجامعة العراقية
جامعة القادسية
معهد البحوث العلمية
واحيا التراث الإسلامي

الجامع لمسائل المدونة

لإمام العلامة
ابن يونس
المتوفى ٤٥١ هـ

كتاب الممانعة - كتاب الموائنة - كتاب لأزود له في التجارة - كتاب للقطعة
كتاب لأضواء - كتاب الإجابة - كتاب حريم الأرباب - كتاب إقباء الموات
كتاب الفصيح - كتاب لوديفة - كتاب العارية - كتاب العدو - كتاب الاستحقاق

الجزء الثامن عشر

إعداد

فؤاد بن محمد بن عبد الغني خياط

توزيع

دار الفكر

طبع في المطبعات الحديثة في بيروت
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة
لمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي

الطبعة الأولى
1434 هـ - 2013 م

توزيع دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

E-mail: info@darfikr.com
Email: darfikr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darfikr.com
Home Page: www.darfikr.com.lb



حارة حريك - شارع عبد النور - برفينا: فكيم - صرّب: ١١/٧٠٦١
تلفون: ٥٥٩٩٠٠ - ٥٥٩٩٠١ - ٥٥٩٩٠٢ - ٥٥٩٩٠٣
فاكس: ٥٥٩٩٠٤ - ٥٥٩٩٠٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من
قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الفقه وأصوله - كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

مُقَلَّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ، وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مَضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بِشِيرٍ وَنَذِيرٍ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاحًا مُنِيرًا ، بَعَثَهُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيةً نَحْظِي بِفَضِيلَتِهَا ، وَنَسْعُدُ بِعِزَّتِهَا .

أما بعد :

فإنه مَنْ يَرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ^(١) ، لَذَلِكَ كَانَ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ أَفْضَلَ الْعُلُومِ ، وَلَقَدْ كَانَ هَذَا دَأْبَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا أَحْرَصَ مَا يَكُونُ عَلَى عِلْمٍ مَا يَقْرِبُهُمْ مِنَ اللَّهِ عِزٍّ وَجَلٍّ ، وَهُمْ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، ثُمَّ مَازَالَ الْعُقَلَاءُ مِنَ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ حَرِيصِينَ عَلَى الْعِلْمِ حَتَّى انْتَهَتْ رِئَاسَةُ الْعِلْمِ فِي مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي الْمَحْرِي إِلَى الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ تَلْمِيزُهُ النَّجِيبَ^(٣) الْإِمَامَ ابْنَ الْقَاسِمِ^(٤) الَّذِي لَازَمَهُ عَشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ رَجَعَ الْإِمَامُ ابْنَ الْقَاسِمِ

(١) فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((مَنْ يَرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يَعْطِي ، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ)) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ، (٣) كِتَابُ الْعِلْمِ ، (١٣) بَابُ مَنْ يَرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ ، حَدِيثٌ رَقْمٌ (٧١) ، ج ١/ص ١٩٧ .
(٢) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غِيَمَانَ بْنِ حَتَّالٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْبَحِيِّ ، عَالِمُ الْمَدِينَةِ وَفَقِيهٌ ، عَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِ الْفَقْهِ الْإِسْلَامِيِّ ، إِمَامُ الْمَذْهَبِ الْمَالِكِيِّ ، أَوَّلُ مَنْ أَلْفَ فِي الْحَدِيثِ ، صَاحِبُ الْمَوْطَأِ ، وَلَدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَانْتَهَى الْإِفْتَاءُ فِيهَا إِلَيْهِ ، قَالَ سَفِيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، ١٥/ (١٣٥-١٣٧) ، وَالرَّمْذِيُّ فِي الْجَامِعِ ، ٥/ (٤٧-٤٨) وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، ١/ (٩٠-٩١) وَصَحَّحَهُ وَأَقْرَبَهُ اللَّحْمِيُّ ﴿ يَوْشَكَ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ ﴾ هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ . رَوَى عَنْهُ أَشْيَاعُهُ وَأَقْرَانُهُ فَضْلًا عَنْ تَلْمِيزِهِ ، مِنْ شَيْوَحِهِ نَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍو ، وَابْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ ، وَرَبِيعَةُ الرَّائِي ، وَابْنُ هَرْمِزٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْعِلْمَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَابْنُ وَهْبٍ ، وَابْنُ زَيْدٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَالْمُقَوَّرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسَعِيدُ الْمَعَارِفِيِّ ، وَأَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ . تَوَلَّى الْإِمَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ ﷺ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً مِنَ الْهِجْرَةِ (١٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ .

(٣) فَقَدْ قِيلَ : إِذَا اختلفَ النَّاسُ عَنْ مَالِكٍ فَالِقَوْلُ مَا قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ . انْظُرْ اصطلاحَ لِلْمَذْهَبِ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ ٢- دَوْرُ التَّطَوُّرِ ، ص (٨) .
(٤) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَنَادَةَ الْعَتَقِيُّ نَسَبُهُ إِلَى قَبِيلَةِ الْعَتَقَاءِ ، أَصْلُهُ مِنْ فِلَسْطِينِ وَسَكَنَ مِصْرَ ، وَلَدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً (١٣٢هـ) ، وَقَبِلَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٨هـ) ، قَالَ عَنْهُ مَالِكٌ : مِثْلُهُ كَمِثْلِ جِرَابٍ مَلْمُوءٍ مِسْكًا ، وَوصَفَهُ بِأَنَّهُ فَقِيهٌ . لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ الْمَوْطَأَ ثَبَتَ مِنْهُ ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَفْقَسَ النَّاسِ بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، لَمْ يَقْعُدْ إِلَيْهِ مِثْلُهُ ، فَقَدْ صَحَّحَهُ وَلَزَمَهُ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَتَفَقَّهُ بِهِ وَبَنْظَرَاتِهِ ، كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقِيهًا زَاهِدًا وَرِعًا . دَوَّنَتْ عَنْهُ الْمَدِينَةُ الْكُبْرَى الَّتِي ضَمَّتْهَا فَتَحَهُ مَالِكٌ ، وَرَوَى رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مَالِكٍ ، وَاللَّيْثِ ،

إلى مصر وعني بنشر فقه الإمام مالك، حتى صارت الرحلة إليه وإلى أقرانه مثل عبد الله بن عبد الحكم^(١)، وأشهب^(٢) - ممن كان لهم أكبر الأثر في نشر فقه الإمام مالك في مصر والمغرب العربي - فقدم إليه من القيروان^(٣) أسد بن الفرات^(٤) بعد أن كان رحل إلى العراق وحمل معه فقه الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - فعرض عليه مسائل مدونة على فقهه أبي حنيفة؛ ليحجبه عليها على مذهب الإمام مالك - رحمه الله - فأجابته ابن القاسم بنص قول الإمام مالك مما سمع منه أو بلغه أو قاسه على قوله وأصله، وعُرف ما كتبه أسد عن ابن القاسم فيما بعد بالأسدية، ثم قدم بها القيروان، فكتبها الناس وكان ممن كتبها الإمام

وعبد العزيز بن الماجشون، ومسلم بن خالد الزنجي. وروى عنه أصبغ، وسحنون، وعيسى بن دينار، والحارث بن مسكين، ويحيى بن يحيى الأندلسي، وأبو زيد بن أبي النعمان، ومحمد بن المواز، ومحمد بن عبد الحكم، وخرج عنه البيهقي. توفي في صفر سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١هـ).

انظر ترتيب المدارك، ١/ (٤٤٧-٤٣٣)؛ الديباج للمذهب، ١/ (٤٦٥-٤٦٨).

(١) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث، ولد بمصر سنة خمس وخمسين ومئة، سمع مالكا والليث والقنبري وعبد الرزاق، وابن عينة، كان فقيهاً صالحاً ثقة عالماً بمختلف قول الإمام مالك. إليه انتهت الرئاسة بعد أشهب. كان رحمه الله صديقاً للشافعي فقد نزل عليه لما قدم مصر. وكانت بينه وبين أصبغ منازعة، وله من التصانيف: المحصر الكبير والأوسط والأصغر، وكتاب الأحوال، وكتاب عمر بن عبد العزيز، وكتاب المناقب، اعتنى الناس بمختصراته فشرح الكبير والصغير الأبهري، ولغيره شروح وتعليقات، من تلاميذه ابن نمير، وهارون بن سحاق، وابن للؤلؤ، وابن حبيب، توفي سنة أربع عشرة ومئة. انظر ترجمته في ترتيب المدارك، ١/ (٥٢٣-٥٢٨).

(٢) هو مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي المعافري الجعدي، وأشهب لقبه، وكنيته أبو عمرو. ولد سنة أربعين ومئة (١٤٠هـ) وقيل: سنة خمسين ومئة (١٥٠هـ) روى عن مالك، والليث، والفضيل بن عياض، وابن لهيعة، وقرأ على نافع. قال الشافعي: ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه، وانتهت إليه الرئاسة بمصر بعد وفاة ابن القاسم. قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر: كان أشهب فقيهاً نبيهاً، من المالكيين المحققين، وله سماع من الإمام مالك دونه في عشرين كتاباً، وهي المعرفة بمدونة أشهب وكتب أشهب، قال سحنون: كان ابن القاسم وأشهب كفرنسي رهان. كان صادقاً ورعاً كريماً أمراً بالعرف ناهياً عن المنكر، فتحت عليه الدنيا فكان يتصدق في أيام جماعة حدثت في مصر بالدنانير. وروى عنه الحارث بن مسكين، ويونس الصديقي، وبنو عبد الحكم، وسحنون بن سعيد، وجماعة لا تحصى. توفي بمصر سنة أربع ومئة (٢٠٤هـ). انظر ترجمته في: المدارك، ١/ (٤٤٧-٤٥٣).

(٣) القيروان: مدينة عظيمة بأفريقية، مُصَرَّت في الإسلام في أيام معاوية بن أبي سفيان على يد عقبة بن نافع، وينسب إلى القيروان: قيرواني، وقيروي. انظر معجم البلدان، ٤/ ٤٢٠.

(٤) هو أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم بن قيس، ولد سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥هـ) - بمران، كان ثقة لم يرم بهدعة، وبسببه ظهر العلم بأفريقية، سمع من مالك موطأ وغيره، ثم ذهب إلى العراق فلقي أبا يوسف، ومحمد بن الحسن وكان أعلم العراقيين بالقيروان كافة، قدمها من المشرق سنة إحدى وثمانين ومئة، منحه السنة لا يعرف غيرها، دون كتابه الأسدية من مسائل سألتها ابن القاسم، ونسخها عنه أهل مصر، وقدم بها القيروان - وحصلت له بها رئاسة. ولي القضاء لزيادة الله، وجعله بعده أميراً على جيش لفتح صقلية وتوفي رحمه الله في حصار سرقوسة من تلك الغزوة وهو أمير الجيش وقاضيه سنة ثلاث عشرة ومئة (٢١٣هـ)، ودفن بصقلية. انظر ترجمته في: المدارك، ١٤/ (٤٦٥-٤٨٠)؛ الديباج، ١/ (٣٠٥-٣٠٦).

سحنون^(١) فرحل بها إلى ابن القاسم بمصر " فسمعها منه وأصلح فيها أشياء كثيرة رجع ابن القاسم عنها وجاء بها إلى القيروان وهي في التأليف على ما كان عليه كتاب أسد مختلطة الأبواب غير مرتبة المسائل ولا مرسومة التراجم، وكتب ابن القاسم إلى أسد أن يعرض كتابه عليها ويصلحه منها فأنف من ذلك ، ويقال: إن ابن القاسم دعا أن لا يُبارك فيها، فهني مرفوضة إلى اليوم، ثم إن سحنوناً نظر فيها نظراً آخر وبوبها، وطرح منها مسائل، وأضاف الشكل إلى شكله وهذبها، ورتبها ترتيب التصانيف، واحتج لمسائلها بالآثار من روايته من موطأ ابن وهب^(٢) وغيره وألحق فيها من خلاف كبار أصحاب مالك ما اختاره فعل ذلك بكتب منها وبقيت منها كتب على حالها مختلطة ، مات قبل أن ينظر فيها فلأجل ذلك تسمى المدونة والمختلطة وهي التي تسمى بالأم ، ثم إن الناس اختصروها، فاختصرها ابن أبي زيدي^(٣) ،

(١) هو أبو سعيد عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، وسحنون لقبه، ولد سنة ستين ومئة، أصله شامي من حمص، أخذ العلم بالقيروان عن مشائخها كإبن خازجة، وبهلول ، و علي بن زياد ، خرج إلى مصر سنة ثمان وثمانين ومئة، وسمع بها من ابن القاسم، و ابن وهب، و أشهب، وغيرهم. كان ثقة حافظاً للعلم ورعاً صادقاً كريماً مجاهداً لا يأخذ جائزة السلطان ، انتشرت إمامته بالمشرق والمغرب ، وسلم له الإمامة أهل عصره ، واجتمعوا على فضله وتقديمه ، ممن أخذ عنه ابن عبدوس، و ابن غانم، و حبله و حديدس، و ابن مسكين، فكان أصحابه سرج أهل القيروان. ولي القضاء وما زال قاضياً حتى مات في رجب سنة أربعين ومئتين (٢٤٠هـ) انظر ترجمته في ترتيب المدارك، ١/ (٥٨٥ - ٦٢٦) . شجرة النور الزكية ، (٦٩ - ٧٠).

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ولأهـ. ولد بمصر سنة أربع وعشرين ومئة (١٢٤هـ) ، طلب العلم وهو ابن ست عشرة سنة ، وكان مالك لا يكتب بالفقه لأحد إلا إليه ، وكان يكتب إليه : عبد الله بن وهب فقيه مصر، ويلقبه أيضاً بالفقي، والإمام، والعالم. قال الإمام أحمد بن حنبل : ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم ، واشتهر رحمه الله بالفقه والحديث معاً ، قال الحارث بن مسكين : جمع ابن وهب الفقه والرواية والعبادة. وقال ابن معين والنسائي وأبو زرعة : ابن وهب ثقة. قال محمد بن الحكم وابن بكير : كان ابن وهب أفتقه من ابن القاسم إلا أنه كان يمنعه الورع من الفتيا. خرج عنه البخاري ومسلم . روى عن مالك، والليث، و ابن أبي ذئب، و الثوري، و ابن عيينة ، و ابن جريج ، و عبد العزيز بن الماجشون، وقرأ على نافع . ألف تأليف كثيرة ، منها سماعه على مالك ثلاثون كتاباً، وكتاب الأهوال، وكتاب تفسير الموطأ، وكتاب البيعة، وكتاب لا هام ولا صفر، وكتاب المناسك، وكتاب المغازي، وكتاب الردة . وروى عنه : الليث وصرح باسمه ، وقيل: إن مالكا روى عنه عن ابن لهيعة حديث العرياض ، ومن أروى الناس عنه: أصبغ بن الفرّج، و سحنون، و ابن بكير، و يونس ، و الحارث بن مسكين، وبنو عبد الحكم. توفي في حرم عام سبع وتسعين ومئة (١٩٧هـ). انظر ترتيب المدارك ، ١/ (٤٢١-٤٣٣) ، الديباج المذهب ، ١/ (٤١٣-٤١٧).

(٣) سيأتي بعد قليل الكلام على مختصر المدونة لابن أبي زيد وسبب تأليفه ، وهو ما زال مخطوطاً، ولم يوجد جميع الكتاب إنما عثر على أجزاء منه حصرها الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي في كتابه اصطلاح المذهب عند المالكية ٢- دور التطور، ص ٥١. وقد صرح ابن يونس الصقلي رحمه الله في مقدمة كتابه الجامع بأنه قد أدخل مقدمات أبواب هذا المختصر في كتابه الجامع. وابن أبي زيد: هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفري مولداً القيرواني مسكناً، إمام المالكية في

و ابن أبي زَمَيْنٍ^(١) وغيرهم، ثم أبو سعيد البراذعي^(٢)، ويسمى اختصاره بالتهذيب^(٣) واشتغل الناس به حتى صار كثير من الناس يطلقون المدونة عليه^(٤) " (٥) ، " وسبب اختصاره للمدونة أن الطلبة طلبوا من ابن أبي زيد اختصارها للدرس

وقته وجامع المذهب وشارح أقوال مالك ، كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية ، وكان يسمى مالكا الصغير ، إليه كانت الرحلة من الأقطار . قال القاسبي : هو إمام موثوق به في ديانته وروايته ، واجتمع فيه العلم والورع والفضل والعقل ، تفقه بمقهاء بلده فمن شيوخه: أبو بكر بن اللباد ، وأبو الفضل القيسي . من تأليفه : الرسالة ، النوادر والزباديات على المدونة ، مختصر المدونة ، تهذيب العتبة ، الاقتداء بأهل المدينة ، الذب عن مذهب مالك ، الثقة بالله والتوكل على الله ، المعرفة واليقين ، وغيرها كثير . ومن تلاميذه القرويين: أبو سعيد البراذعي ، والليدي ، وأبو عبد الله الخواص ، وأبو بكر بن موهب المقرئ . توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة (٣٨٦هـ) . انظر ترجمته في: ترتيب المدارك ، ٢/ (٤٩٢ -) ، الديباج المذهب ، ١٠/ (٤٢٧ - ٤٣٠) .

(١) واسم مختصره : المغرب . قال ابن سهل : " هو أفضل مختصرات المدونة " ترتيب المدارك ، ٢/ ٦٧٣ . ورجح الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم أحمد على في كتابه اصطلاح المذهب عند المالكية ٢- دور التطور ص ٦٨ أن اسمه : المغرب . ولم أقف على أماكن وجوده الآن فلملعه مفقود .

وابن أبي زَمَيْنٍ : هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زَمَيْنٍ المري القرطبي ، ولد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، كان من كبار المحدثين والفقهاء الراسخين في العلم ، أخذ العلم عن : ابن المشاط ، وأبان بن عيسى ، وأحمد بن حزم وغيرهم ، قدم قرطبة فسمع منه الناس فأخذ عنه : القالعي ، وابن الحذاء ، وابن الحصار ، وجماعة ، وله من التصانيف : المغرب في اختصار المدونة ، المنتخب في الأحكام ، ومنتخب الدعوى ، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . انظر ترجمته في: ترتيب المدارك ، ٢/ ٦٧٢ ، الديباج المذهب ، ٢/ ٢٣٣ ، شجرة النور ، ١٠١ .

(٢) هو: أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبراذعي من كبار أصحاب ابن أبي زيد ، وأبي الحسن القاسبي ، ومن حفاظ المذهب المؤلفين فيه ، روى المدونة عن أبي بكر بن أبي عقبة عن جيلة بن حمود عن سحنون ، له كتاب التهذيب اختصار المدونة ، وعليه معول أكثرهم بالمغرب والأندلس ، وله أيضاً اختصار لوضحة ابن حبيب . لم يحصل له رئاسة بالقروان فخرج إلى صقلية فحصل له رئاسة هناك . ولم يذكر كل من ترجم له تاريخ وفاته . انظر ترجمته في : ترتيب المدارك ، ٢/ ٧٠٨ ، الديباج المذهب ، ١/ ٣٤٩ .

(٣) وعليه معول أكثر علماء المغرب والأندلس ، ذاع صيته واشتهر بين طلبة العلم حينذاك . منه نسخ كثيرة ، حصلت على نسختين منها ، إحداها من مكتبة الحرم النبوي الشريف ، فقه مالكي برقم ٢١٧/١٠٥ ، والأخرى من مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالمدينة النبوية برقم ٣٦٤٠ ، جلبت من رباط سيدنا عثمان بالمدينة ، برقم (١٧٩) . وقد بلغني أنه يحقّق بالشام لحساب دار الغرب الإسلامي .

(٤) حتى قال النابتة القلاوي في الطليحة ص (٧٩) في الفصل الذي عقده لبيان المعتمد من الأقوال والكسب في الفتوى :

واعتمدوا التهذيب للبراذعي وبالمدونة بين البرّاء دعي .

ولا يعني هذا أن المدونة التي بين أيدينا الآن هي تهذيب البراذعي ، إنما هذه هي المدونة قبل التهذيب وقد تداولت هذه النسخة بعد عام ١٣٢٣هـ فقد جاء بنسخة مكتوبة على رق غزال كتبت قبل (٨٠٠) عام - قبل تاريخ ١٣٢٣ - الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التونسي من المغرب وطبعها بمصر لأول مرة ، وأوقف منها نسخة بمكتبة الشيخ عارف حكمت ، تقلت المعلومات السابقة منها . ذلك أن المدونة بعد أن اعتمدت بعد تهذيب البراذعي لها وأصبح عليها معول أكثر الفقهاء بالمغرب والأندلس ، بل أصبح المعول عليها شرقاً وغرباً . لهذا التهذيب ما زال هو المعتمد إلى أن جاء كتاب أبي عمرو بن الحاجب أعني به مختصر بن الحاجب الفقهي ، فتداوله

فاختصرها وزاد في مختصره زيادة من العتبية^(١) والموازية^(٢) والواضحة^(٣) فامتنع الطلبة من درسه لما فيه من الزيادات^(٤) ، فبلغ ذلك أباً سعيد^(٥) ، فاختصرها وأخرجها ، وطالعها ابن أبي زيد فقال: هذا هو الذي يوافق الطلبة. ومال الناس إلى درس هذا الكتاب دون غيره من اختصار ابن عيدالحكم^(٦) واختصار أبي محمد^(٧) وغيرهما^(٨) . غير أن هذه المدونة لم تحو كل الروايات عن الإمام مالك وما خُرج على قوله، مما هو موجود في:

العلماء بالشرح والتدريس مع تعادهم كتاب التهذيب ، ثم صنف الإمام خليل بن إسحاق مختصره المشهور فتلقيه الناس بالقبول وعكفوا عليه شرقاً وغرباً وشرح بنحو مئة شرح. انظر النبعة المستقاة من كتاب معالم الإيمان في تاريخ القيروان والمطبوعة في مقدمة المدونة الكبرى، ٦٥/١. فلم تعد للمدونة - بأي صورة من صورها - تلك المنزلة بعد هذا التاريخ ، حتى جاء الحاج محمد أفندي في العصر الحاضر فقطع المدونة التي أشرت إليها سابقاً، وما زال تهذيبها للراذعي مخطوطاً، وبلغني أنه يحقق لحساب دار الغرب . وسأين إن شاء الله تعالى في البحث الخاص بمصادر ابن يونس رحمه الله في كتابه الجامع ، أن فقهاء المذهب من بعد الراذعي أصبحوا يعتنون بالتهذيب إذا أطلقوا المدونة.

(٥) مواهب الجليل ، ٣٤/١. وانظر ترتيب المدارك ، ٤٦٩/١.

(١) العتبية: رابعة الأمهات الأربع، وهي محمد العتي، المتوفى سنة خمس وخمسين ومئتين ، وهو تلميذ ابن حبيب ، من أهل الأندلس، وقد جمعها العتي من سماع ابن القاسم، وابن نافع، وأشهب عن الإمام مالك ، وما سمعه سحنون وأصغ عن ابن القاسم ، فحازت القبول، وهي التي تسمى المستخرجة من الأشعة، فهجروا الواضحة واعتمدوها ، فقام ابن رشد بشرحها في كتابه المشهور البيان والتحصيل ، وقد وصلت إلينا في ثابا كتاب ابن رشد، وتوجد صور مخطوطة من العتبية حصرها الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم في كتابه اصطلاح المذهب عند المالكية (١) دور النشوء، ص ٨٠-٨٤؛ دليل السالك، ص ٨٤. (٢) ثانية الأمهات الأربع، وهي لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم الإسكندراني المعروف بابن المواز المتوفى سنة تسع وستين ومئتين. وقد ذكر الدكتور محمد إبراهيم في كتابه اصطلاح المذهب عند المالكية ١- دور النشوء ص ٩٢) أماكن وجود قطع من الموازية ، ولم تصل إلينا كاملة إلا عن طريق كتاب أبي محمد بن أبي زيد فقد ضمنها ثابا كتابه النوادر والزيادات. انظر اصطلاح المذهب عند المالكية ١- دور النشوء، ص ٩١-٩٢؛ دليل السالك ، ص ٨٥).

(٣) ثالثة الأمهات الأربع، وهي لعبد الملك بن حبيب المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومئتين، وقد جمعها من روايات عن ابن القاسم وأصحابه ، واشتهرت في الأندلس، ولم تصل إلينا إلا عن طريق نوادر ابن أبي زيد. وقد وجدت عدة ورقات ضمن صورة كتاب الجامع لابن يونس - فيما يخصني من النسخة المذنية والتي رمزت لها برمز (م) - من كتاب الواضحة تعرفت عليه بعد التدقيق فقد جاءت ضمن أوراق الجامع.

(٤) فقد بلغ عدد مسائل مختصر ابن أبي زيد خمسين ألف مسألة في حين أن مسائل المدونة نفسها بلغت ستاً وثلاثين ألف مسألة. انظر ترتيب المدارك ، ٥٢٦/١؛ اصطلاح المذهب عند المالكية (٢) دور التطور، ص ٨٠.

(٥) هذه هي كنية الإمام الراذعي . وقد وقع اختلاف في كنيته ، ولكن الراجح عندي أنها كذلك.

(٦) سبقت ترجمته ، وله كتاب المختصر الكبير نفي به اختصار كتب أشهب .

(٧) أي: ابن أبي زيد.

(٨) نور البصر شرح المختصر ، ص ١٩٢.

كتاب محمد بن إبراهيم بن المواز^(١)، وكتاب المستخرج من الأسمعة للعتبي^(٢)، والواضحة لابن حبيب، وكتاب المجموعة^(٣) لابن عبدوس^(٤) وكتب ابن سحنون^(٥) فجمع الإمام ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله هذه الروايات والتخریجات في كتابه الموسوعة الموسوم بـ "النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات"^(٦) فكان "كتاباً جامعاً"^(٧) لما افرق في هذه الدواوين من الفوائد وغرائب المسائل وزيادات المعاني على ما في المدونة^(٨)، فتكون المدونة والنوادر قد حوتا جميع أقوال الإمام مالك المروية عنه مضافاً إليها تخریجات أعلام تلاميذه ومن أخذ عنه، وهما بلا شك ثروة فقهية عظيمة لعالم المدينة مرويسة عنه بالإسناد، موثقة موثوق بها، ولما كانتا منفصلتين الأمر الذي يقلل من الاستفادة منهما،

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة التالية.

(٢) المستخرجة هي العتبية وقد سبق التعريف بالعتبية.

(٣) المجموعة خامس الدواوين الستة، وهي كتاب كالمدونة على مذهب الإمام مالك ألفه محمد بن إبراهيم بن عبدوس في نحو خمسين كتاباً أصحله المنية قبل أن يكمله.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشر، من كبار أصحاب سحنون، ولد سنة ٢٠٢هـ ثقة إمام في الفقه صالح زاهد ورع ملم بعلم أهل المدينة، حافظ لمذهب مالك، هو رابع المحدثين الأربعة الذين اجتمعوا في عصره من أئمة مذهب مالك، لم يجتمع في زمانهم مثلهم؛ اثنان مصريان: محمد بن عبد الحكم وابن المواز، واثنان قيروانيان: ابن عبدوس وابن سحنون. أخذ ابن عبدوس عن جماعة منهم: سحنون وطائفة من أصحابه. من تأليفه: المجموعة ولم يحها، وشرح المدونة. وثقه به جماعة منهم القاضي حماس وأبو جعفر أحمد بن نصر. توفي رحمه الله سنة ٢٦٠هـ. انظر ترجمته في: ترتيب للمدارك ١٩٩/٢ (١٢٤-١٢٤) الدياج ١٧٤/٢ شجرة النور ٧٠.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي الإمام ابن الإمام الفقيه الحافظ النظار الثقة، ولد سنة ٢٠٢هـ لم يكن في عصره أحق من بفنون العلم، من شيوخه: أبوه، وأبو مصعب الزهري، وموسى ابن معاوية. ومن تأليفه: كتابه الكبير الجامع لفنون من العلم، وكتاب المستند في الحديث، وكتاب السمر، وكتاب تفسير الموطأ وغيرها. ومن تلاميذه: ابن القطان، وأبو جعفر بن زياد. توفي ٢٥٥هـ. انظر ترتيب المدارك ٢/ (١٠٤-١١٨).

(٦) هو كتاب جامع لما افرق في أمهات ودواوين المذهب المالكي من الفوائد وغرائب المسائل وزيادات المعاني على ما في المدونة، فقد جمع فيه ابن أبي زيد ما في كتاب محمد بن إبراهيم بن المواز، وكتاب المستخرج من الأسمعة للعتبي، والواضحة لابن حبيب، وكتاب المجموعة لابن عبدوس وكتب ابن سحنون. والكتاب لا يزال مخطوطاً، وقد قام المستشرق الألماني ميكولوش موراني بدراسة عن الكتاب ومصادره وأماكن وجود نسخته في مكتبات العالم في كتابه: دراسات في مصادر الفقه المالكي في واحد وأربعين صفحة من ص (٦٨-١٠٩)، وقد بلغني أن الكتاب قيد الطبع عند دار الغرب. انظر مقدمة كتاب النوادر والزيادات، في: دراسات في مصادر الفقه المالكي، ص (١٠٣)، اصطلاح المذهب عند المالكية (٢) دور التطور، ص (٥٨).

(٧) يعني كتابه النوادر والزيادات فقد "جمع ابن أبي زيد جميع ما في الأمهات من المسائل والخلاف والأقوال في كتاب النوادر، فاشتمل على جميع أقوال المذهب، وفرغ الأمهات كلها في هذا الكتاب، ونقل ابن يونس معظمه في كتابه على المدونة" مقدمة ابن عطلون، ص (٤١٦-٤١٧).

(٨) مقدمة كتاب النوادر والزيادات.

فقد نبه الإمام ابن أبي زيد رحمه الله في مقدمة كتابه النوادر والزيادات إلى أهمية جمع الكتابين حيث قال : " وَلِيَكُونَ لِمَنْ جَمَعَهُ ^(١) مع المدونة أو مع مختصرها مَقْنَعٌ ^(٢) بهما وغنى بالاختصار

عليهما ^(٣) ... " ^(٤) فجمع ابن يونس ^(٥) - رحمه الله - في كتابه الجامع بين المدونة ^(٦) وبين النوادر والزيادات ، فقد رغب جماعة من طلبة العلم ببلد ابن يونس رحمه الله في " اختصار كتب المدونة والمختلطة وتأليفها على التوالي وبسط ألفاظها ، وتبج الآثار المروية فيها عن الرسول عليه السلام ، وعن أصحابه رضي الله عنهم ، وإسقاط إسناد الآثار وكثير من التكرار ، وشرح ما أشكل من مسائلها ، وبيان وجوهها ، وتمامها من غيرها " ^(٧) وكان تمامها من غيرها جمعها مع النوادر والزيادات حيث قال ابن يونس رحمه الله : " وطالعت في كثير منها ما نقله في النوادر ، ونقلت كثيراً من الزيادات من أمهات كتاب ابن المواز ^(٨)

(١) أي: ليكون لمن جمع كتاب النوادر والزيادات مع المدونة.

(٢) قنع : القاف والنون والعين أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على الإجمال على الشيء ، - ثم تختلف معانيه مع اتفاق القيس - والآخر يدل على استنارة في الشيء . معجم مقاييس اللغة بمادة (قنع) يقال : فلان شاهد مَقْنَعٌ أي رضا يَقْنَعُ به ، وفي الحديث : كان للقانع من أصحاب محمد ص يقول كذا . والقانع جمع مَقْنَعٍ بوزن جعفر ، يقال : فلان مَقْنَعٌ في العلم وغيره أي : رضا . انظر لسان العرب ، مادة (قنع) . وللمعنى أن من يحصل له جمع للمدونة والنوادر والزيادات يبلغ درجة الرضى والوثوق بقوله والاستغناء بهما عن غيرها في قول الإمام مالك رحمه الله ، والله أعلم .

(٣) ممن جمع المدونة مع زيادات الأمهات ونوادر الروايات أبو القاسم عبد الرحمن اللبيدي . توفي رحمه الله سنة أربعين وأربعمئة . انظر ترتيب المدارك ، ٧٠٧/٢ . وقد كان اللبيدي معاصراً لابن يونس رحمه الله .

(٤) مقدمة كتاب النوادر والزيادات . انظرها في : دراسات في مصادر الفقه المالكي ، ص (١٠٣) .

(٥) سأنورد - إن شاء الله - فصلاً من القسم الأول لرجعته .

(٦) لقد انتهينا قبل قليل على أن المدونة إذا أطلقت بعد زمن الرادعي أريد بها تهذيبه فأولم يشر ابن يونس رحمه الله في مقدمة كتابه باعتياده تهذيب الرادعي ، ولكن بمقابلة ما في الجامع لابن يونس من نص المدونة وما في التهذيب وجدت تطابقاً كبيراً ، لكن هذا لا يعني أن ابن يونس اكتفى بتهذيب الرادعي للمدونة ، ولكنه استفاد منه بلا شك وعدل ما وقع فيه الرادعي بدليل أنه تعقب الرادعي في مواطن انظر ص (١٢٤) ، وضم بعض مسائل إلى ما يشبهها . وبين أن الرادعي اعتمد على رواية للمدونة التي تلقاها جيلة عن سحنون . فكانه قام بتهذيب التهذيب للمدونة .

(٧) كتاب الجامع ، ١/٢٢٠ .

(٨) هو محمد بن إبراهيم بن رباح الإسكندراني المعروف بابن المواز ، ولد في رجب سنة ثمانين ومئة ، تفقه بآب الماحشون ، وأبسن عبد الحليم واعتمد على أصبغ وروى عن ابن بكير وأبي زيد بن أبي الغمر ، والحاتر بن مسكين ، كان راسخاً في الفقه والفن ، وكان المعروف على قوله بمصر في زمنه ، وله كتابه للشهور بالموازية من أجل كتب قدماء المالكية وأصحابها وأوعبها قصد به إلى بناء فروع أصحاب المنهج على أصولهم . توفي سنة (٢٦٩هـ) . انظر ترجمته في : ترتيب المدارك ، ٧٢٢/٢ - ٧٢٤ ، الدياج المنهج ، ١٦٦/٢ - ١٦٧ . يقول ابن يونس في كتاب الجمالة ص ٧٢ : قوله : أو عليه دَقْنٌ لغيرك . ليس في أصلي كتاب محمد ، وهو في النوادر ^(٩) وهو جيد . وهذا شاهد على رجوعه إلى كتاب محمد مع اعتماده على النوادر لأبي محمد .

والمستخرجة " (١) فجاء كتاب الجامع لابن يونس جامعاً بحق فقد جمع بين دفتيه الأمهات والدواوين (٢)، ولذلك كان عليه اعتماد طلبة العلم بالمغرب للمذاكرة (٣)، حتى سماه بعضهم مصحف المذهب (٤)، ولما كان كتاب الجامع لابن يونس على هذا القدر وبذلك المنزلة استخرت الله عز وجل في تحقيق جزء منه (٥) خدمة للعلم، وإثراء لفقهاء إمام من أئمة المسلمين انتهت إليه رئاسة العلم في مدينة رسول الله في القرن الثاني الهجري ولفقه ثلة من كبار أصحابه ومن أخذ عنهم، أسأل الله العظيم أن ينفعني به، وأن يكون لي ذخراً، وأن أوفق لأكون سبباً في نشر علم عالم توفي منذ ألف سنة تقريباً ليتحدد الانتفاع به ويكون لي وله به الأجر كما ورد بذلك الحديث الصحيح عن رسول الله : ((إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له)) (٦).

وقد واجهت صعوبات عند البدء وأثناء العمل ولكن كانت رغبتي في تحصيل ما أسلفت من الأجر، وشرف خدمة فقه عالم أهل المدينة وعلمه دافعاً بعد توفيق الله للتغلب على تلك الصعوبات، ومن تلك الصعوبات التي واجهتني:

(١) جمع النسخ الأخرى - غير النسخة التي تمت الموافقة عليها:-

لا يخفى أن جمع مخطوط كتب منذ ألف سنة تقريباً وبهذا الحجم عظيم، ولكن لما أراد الله له الانتشار حفظه، فيسر صورة لنسخة الأزهر بمركز البحث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى وقد تمت الموافقة المبدئية على تحقيق الكتاب على أساسها حتى تصل النسخ المحفوظة في المغرب بالخرزانة الحسنية، والصعوبة ليست هنا وإنما في جمع أجزاء أخرى متفرقة من الكتاب محتوياتها ضمن مخططي وحدي، فجزء من نسخة وجدته بعد البحث والمطالعة بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة جلبت من رباط من أربطة المدينة المنورة

(١) مقدمة كتاب الجامع لابن يونس ، ١/ ٢٧.

(٢) الأمهات أربعة هي : المدونة، و الواضحة، والموازية، و العتبية . والدواوين ستة هي الأمهات الأربعة السابقة مضافاً إليها : المبسوط للقاضي إسماعيل ، والمجموعة لابن عبدوس . انظر مقدمة المدونة ، ١٠/ ٦٥.

(٣) انظر ترتيب المدارك، ٢/ ٨٠٠ ؛ الديباج المذهب ، ٢/ ٢٤٠.

(٤) قال النابغة القلاوي في الطليحة ص (٨٠) في فصل في المختار من الأقوال والكتب في الفتوى:

واعتمدوا الجامع لابن يونس وكان يدعى مصحفاً لكن نسي.

(٥) قسم الكتاب في أول الأمر على سبعة طلاب ، وبعد وصول النسخة المغربية أعيد تقسيمه حتى بلغ عدد الطلاب الذين اشتغلوا به (٩) وبقي حتى الآن جزء لم يخدمه أحد.

(٦) رواه الإمام مسلم في: (٢٥) كتاب الوصية ، (٣) باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته . ج ٣، ص ١٢٥٥.

باسم (رباط سيدنا عثمان)، وهي جزء مبتور من أوله، وجل كتب هذا الجزء ضمن خطي. ووجدت كذلك جزءاً من نسخة من الكتاب في المكتبة الظاهرية مَوْسُوماً بالجزء الحادي عشر، وغالب كتب هذا الجزء ضمن خطي أيضاً، فتحملت وحدي عناء الحصول عليهما.

(٢) صعوبة الخط المغربي الذي كتبت به كل النسخ التي جمعتها ما عدا النسخة الظاهرية ، فالخط المغربي له قواعد خاصة تختلف عن قواعد الخط الشرقي ، وإذا أضيف إلى ذلك سوء الخط فتكون صعوبة على صعوبة.

(٣) أسلوب المصنف الذي يميل إلى الاختصار ميلاً مفرطاً، وإذا أضيف إليه صعوبة مباحث قسم المعاملات، فثم التعقيد، وإغلاق العبارة؛ حتى أنني كنت أقف أمام عبارة لا تتعدى الأسطر الساعات الطوال، ويعلم الله أنني لم أترك فقرة إلا وقد بذلت جهدي في فهمها وأتحقق من صحتها.

(٤) ميل المصنف إلى إدخال الحساب — متأثراً بحيله إلى علم الفرائض — في كثير من مسائل الكتاب، الأمر الذي ألزمي التدقيق في النتائج التي توصل إليها، وجد اختلاف بين النسخ أو لم يوجد؛ فأما عند اختلافها فلأن الأرقام والكسور مظنة الخطأ من النساخ. وعند اتفاقهم — أي النساخ — فللتأكد من النتائج.

(٥) المصادر التي استقى منها المصنف مازالت مخطوطة؛ فكتاب النوادر والزيادات مازال مخطوطاً ، وكتاب تهذيب المدونة كذلك، والكتب التي أخذت من كتاب الجامع كشرح تهذيب البراذعي لأبي الحسن الصغير^(١) ، وتكميل التقييد لابن غازي^(٢) عليه، وشرح ابن ناجي^(٣) على التهذيب

(١) هو علي بن محمد بن عبدالحق الزويلي ، ويعرف بالصغير مصغراً ومكبراً ، من أهل فاس ولي القضاء بها ، وعليه كانت تدور الفتوى في زمانه، جمع بين العلم والعمل ، أخذ عن الفقيه راشد بن أبي راشد الوليدي ، وأخذ عنه عبد العزيز الغوري قيد عنه تقييد على تهذيب المدونة هو من أحسن التقييدات وأصحها. توفي رحمه الله سنة تسع عشرة وسبعمئة. انظر ترجمته في: الديباج الذهب ، ١١٩/٢ ، شجرة النور الزكية ، ص ٢١٥.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي، ولد سنة (٨٤١) ، شيخ الجماعة في عصره بها، كان مجاهداً حارساً على الثغور، أخذ عن أبي زيد الكاواني ، وأبي العباس المزدغي والإمام القوري ، وأخذ عنه : ابن عباس الصغير ، وأحمد الدقون ، وعبد الواحد الونشريسي، له تقييد على البعاري ، وشفاء الغليل في حل مقفل خليل ، وتكميل التقييد كمل به تقييد أبي الحسن الصغير ، وله حل مشكل كلام ابن عرفة ، والنية منظومة في الحساب، والدرر في طرق نافع المشر وهي منظومة أيضاً. توفي رحمه الله سنة ٩١٩. انظر ترجمته في : شجرة النور الزكية ، ص ٢٧٦ ، الفكر السامي ، ٢٦٦/٢.

(٣) هو أبو الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني، أخذ عن ابن عرفة ، والبرزلي ، الأبي ، وأخذ عنه حلوله وغيره، له شرح على رسالة ابن أبي زيد ، وشرحان على المدونة ، وشرح على الجلاب. وإذا أطلق

أيضاً مازالت مخطوطة ولا يخفى مدى صعوبة البحث في المخطوطات.
(٦) الكتاب في جملته نُقُولُ عن كبار أصحاب الإمام مالك، الأمر الذي استلزم توثيق هذه النقول من مصادرها الأصلية ، وشرح كثير من الألفاظ التي حوتها تلك النصوص وغدت الآن من الغريب.

وبعدُ؛ وبرغم كل تلك الصعوبات فقد لمست توفيقاً من المولى عز وجل أعانني على إتمام عملي، فما أصبت فيه فمن الله وحده لا شريك له ، وما أخطأت فمني ومن الشيطان.

وقد قمت بتقسيم العمل إلى: مقدمه ، ودراسه ، وخاتمة ، وفهارس .

أولاً : القسم الأول: قسم الدراسة. ويحتوي على أربعة فصول :

الفصل الأول: في ترجمة الإمام ابن يونس رحمه الله.

الفصل الثاني: في دراسة حول الكتاب ويحتوي على ستة مباحث:

المبحث الأول: في التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: في أسلوب المصنف.

المبحث الثالث: في أهمية الكتاب في مجال التخصص وذلك من حيث:

(١) اشتماله على اجتهادات و ترجيحات للمؤلف.

(٢) اعتماد المؤلفين اللاحقين على الكتاب ، واقتباسهم منه.

(٣) تنويه العلماء وإشادتهم به.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس : مصادر المؤلف.

المبحث السادس: نقد الكتاب بذكر محاسنه والملاحظات عليه.

الفصل الثالث: منهجي في التحقيق ويحتوي على ستة مباحث:

المبحث الأول: منهجي في تحرير النص.

المبحث الثاني : منهجي في الضبط.

المبحث الثالث : منهجي في التخريج.

المبحث الرابع: منهجي في التعريفات.

المبحث الخامس: منهجي في التعليق على النص.

المبحث السادس: عملي واصطلاحاتي الخاصة.

الفصل الرابع: دراسة الأجزاء التي تخصني من النسخ^(١) :

وقد جعلتُ لكل جزء من كل نسخة مبحثاً لدراسته من الجوانب التالية :

أولاً: المكان الأصلي للنسخة ورقمها به.

ثانياً: المكان الذي صورت منه النسخة ورقمها به.

ثالثاً: وصفُ النسخة من حيث :

١ - العنوانُ في الصفحة الأولى.

٢ - ما عليها من مملوك.

٣ - نوع الخط.

٤ - عدد اللوحات.

٥ - عدد الأسطر في اللوحة الواحدة.

٦ - عدد الكلمات في السطر الواحد.

٧ - وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة.

٨ - ما دُوِّنَ في أول كل كتاب وآخره.

٩ - اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

١٠ - هل يمكن الاعتماد عليها ، أو لا ؟ .

(١) لم أقم بدراسة النسخ وذلك لأن هذا من اختصاص الطالب الأول حسب قرار مجلس الكلية ، وإنما قمت بدراسة جزء النسخ الذي يحوي الكتب التي ضمن خطة البحث.

ثانياً : القسم الثاني : قسم التحقيق .

ويحتوي على تحقيق الكتب التالية:

- (١) كتاب الحمالة .
- (٢) كتاب الحوالة .
- (٣) كتاب المأذون له بالتجارة.
- (٤) كتاب اللقطة والضوال والإباق.
- (٥) كتاب حريم الآبار.
- (٦) كتاب الغصب وضمن المتعدي.
- (٧) كتاب الودعة .
- (٨) كتاب العارية .
- (٩) كتاب الاستحقاق.
- (١٠) كتاب الحيس .
- (١١) كتاب الصدقة.
- (١٢) كتاب الهبة والهبات وما يلزم من العدة.
- (١٣) كتاب الوصايا الأول .
- (١٤) كتاب الوصايا الثاني.
- (١٥) كتاب الوصايا الثالث.

ثالثاً : الخاتمة:

ختمتُ البحث بخاتمة ضَمَّتْهَا أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال الدراسة والتحقيق.

رابعاً: الفهارس :

وضعتُ فهارس علمية مفصلة للبحث شملت:

- (١) فهرساً للآيات القرآنية.
- (٢) فهرساً للأحاديث النبوية.
- (٣) فهرساً للآثار.

(٤) فهرساً للغريب .

(٥) فهرساً للأعلام المترجم لهم.

(٦) فهرساً للكتب المترجم لها في البحث.

(٧) فهرساً للبلدان.

(٨) فهرساً للمصادر.

(٩) فهرساً للموضوعات.

(١٠) فهرساً للفهارس.

وبعد: أسأل الله سبحانه أن يغفر لي ولوالديَّ وللمسلمين ولكل من له فضل عليّ ، وأخص بالذكر منهم شيعي الفاضل فضيلة الأستاذ الدكتور محمد العروسي عبد القادر الذي أشرف على الرسالة، فأعطاني من وقته وجهده فاستفدت من أدبه قبل علمه فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء ، وأخص كذلك سعادة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان الذي أفادني وأفاد زملائي - في تحقيق كتاب الجامع - بما وجهنا به في مجال التحقيق فقد كان من المتحمسين لإخراج الكتاب.

ولا أنسى هنا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لهذه الجامعة التي من الله عليّ بالدراسة في ربوعها وعلى رأسها مدير الجامعة ووكيل الدراسات العليا وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ورئيس قسم الدراسات العليا الشرعية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه على ما أتم لي من نعمة إنجاز هذه الرسالة وإعداد هذا البحث ، وعلى ما يسر وذلل من صعاب، تفضلاً وتكرماً منه سبحانه ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد:

فلعل من تمام ما قمت به من عمل في هذا البحث أن أسطر ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات أرى أن يوجه الاهتمام إليه .

أهم النتائج التي توصلت إليها:

- (١) أن تهذيب الإمام ابن يونس واختصاره للمدونة يعد أدق من تهذيب البرادعي الذي ذاع صيته في الآفاق حتى أنه كان يدعى بالمدونة.
- (٢) أن كتاب الجامع للإمام ابن يونس قد جمع بين دفتيه فقه الإمام مالك وتخريجات كبار أصحابه من أقواله واجتهاداتهم الخاصة، فكتاب الجامع مصدر أصيل من مصادر الفقه المالكي.
- (٣) دقة الإمام ابن يونس في النقل واقتصاره على ما روي من الأقوال.
- (٤) أن الإمام ابن يونس رحمه الله نفذ ما أوصى به ابن أبي زيد من الجمع بين المدونة وبين نوادره وزيادته على المدونة. فأصبح يستغنى بالجامع عنهما.
- (٥) أن كتاب الجامع للإمام ابن يونس رحمه الله تضمن مع المدونة والنوادر تعليقات أبي إسحاق التونسي على المدونة، والنكت والفروق لعبد الحق الصقلي.
- (٦) أن كتاب الجامع من الكتب التي اعتنت بذكر الخلاف داخل المذهب وخارجه مع الاستدلال.
- (٧) أن الإمام ابن يونس كان له الأثر الكبير على من جاء بعده من علماء المذهب.

التوصيات :

من التوصيات الملحة :

- (١) استخراج المدونة من وسط الجامع وطبعها بمفردها ، فقد هذبها الإمام ابن يونس رحمه الله أحسن تهذيب وأكملة.
 - (٢) طبع كتاب الجامع للإمام ابن يونس رحمه بعد اكتمال تحقيقه ليتسنى للأمة الاستفادة منه.
- وبعد: فإن هذا ما وفقني الله له من العمل فما أصبت فمن الله وما أخطأت فمني ومن الشيطان، واستغفر الله العظيم الكريم التواب الرحيم من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

القسم الأول

قسم الدراسة

ويحتوي على أربعة فصول:

الفصل الأول : في ترجمة المصنف.

الفصل الثاني : في دراسة الكتاب.

الفصل الثالث: منهجي في التحقيق.

الفصل الرابع: دراسة الأجزاء التي تخصني من النسخ

الفصل الأول:

ترجمة المصنف^(١):

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي ، كان إماماً فقيهاً فرضياً حاسباً ، ومع ذلك كان رحمه الله ملازماً للجهاد موصوفاً بالنجدة ، أخذ عن القاضي أبي الحسن المعروف بابن الحصائري^(٢) ، وعتيق بن الفرضي^(٣) ، وأبي بكر بن العباس^(٤) ، وحدث عن أبي الحسن القابسي^(٥) . ألف كتاباً في الفرائض، وكتاباً جامعاً لمسائل

(١) لم أتوسع في ترجمة المؤلف لأن ذلك من اختصاص الطالب الذي حقق الجزء الأول ، وذلك حسب قرار مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الموقر.

(٢) هو أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الحصائري، من أهل الفقه والفضل والدين والرواية، صقلي لقي أبا محمد بن أبي زيد، وأبا الحسن بن بكرون ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن يزيد القروي ، وأخذ عنه الناس وتفقهوا عليه ، سمع منه السمنطاري، وأبو بكر بن يونس . انظر ترجمته في : ترتيب المدراك ، ٧١٥/٢ ، شجرة النور الزكية ، ص ٩٨.

(٣) هو عتيق بن عبد الجبار الفرضي، فقيه صقلي كان إماماً في علم الفرائض ، عنه أخذها أهل صقلية وغيرهم ، حدث عن القابسي ، وأخذ عنه ابن يونس ، والسمنطاري. انظر ترجمته في ترتيب المدراك، ٧١٦/٢.

(٤) هو فقيه صقلي وعالمها ومدرسها ، أخذ عن ابن أبي زيد ، وأخذ عنه أبو بكر محمد بن يونس الصقلي. انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ، ص ٩٨.

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بالقابسي ، قيرواني الأصل ولم يكن قابسياً إنما نسب لها لأن عمه كان يشد عمامته مثل القابسيين. ولد عام ٣٢٤ هـ كان واسع الرواية عالماً بالحديث وعلمه ورجاله فقيهاً أصولياً متكلماً مؤلفاً مجيداً ثقة صالحاً، كان كفيفاً، ومع ذلك كان من أصح الناس كتباً وأجودها ضبطاً وتقيداً، برع في الفقه إلى أن صار إمام عصره وفاضل دهره ، من شيوخه بإفريقية أبي العباس الأيباني، من مؤلفاته : المهد في الفقه ، وكتاب المعلمين ، وكشف المقالة في التوحيد والملخص في الموطأ وغيرها ، ومن تلاميذه : أبو عمران الفاسي، وأبو القاسم البيري، وغيرهما، روى عنه السوسي وابن عمرز وأبو حفص العطار ومكي الفارسي . ت ٤٠٣ هـ. انظر ترجمته في : ترتيب المدراك ، ٦١٦-٦٢١) / ٢ ، شجرة النور الزكية ٩٧ ..

المدونة والنوادر والزيادات سماه " الجامع لمسائل المدونة والمختلطة وزياداتها ونظائرها وشرح لما أشكل منها" وهو سفر كبير ، ومنه هذا الجزء الذي أتشرف بتحقيقه، والإمام أبو بكر هو الذي يعبر عنه ابن عرفة في مختصره بالصقلي، وأبو الحسن الصغير الزويلي في شرحه على تهذيب المدونة للبراذعي بحرف (م) ، وابن غازي في تقييده على شرح المدونة لأبي الحسن الصغير و ابن ناجي في شرحه للمدونة بـ (ابن يونس)، توفي ابن يونس رحمه الله بالمهدية لعشرين خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمئة، ودفن برباط المنستير بإفريقية^(١) .

(١) "اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبال جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس ، والجزيرتان في شمالها، فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى جهة الغرب ... حد إفريقية : طولها من برقة شرقاً إلى طنجة الخضراء غرباً ، وعرضها من البحر إلى الرمال التي في أول بلاد السودان " معجم البلدان ، ١/ ٢٢٨ . فهي بذلك تضم حالياً كلاً من دولة ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، ومدينة المنستير في دولة تونس حالياً. وانظر ترجمة الإمام ابن يونس في: ترتيب المدارك ، ٢/ ٨٠٠ ، الديهاج المذهب ، ٢/ (٢٤٠-٢٤١) ، شجرة النور الزكية ص ١١١ ، الفكر السامي ، ٢/ ٢١٠ .

الفصل الثاني:

دراسة الكتاب

ويحتوي على ستة مباحث:

المبحث الأول: في التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني : في أسلوب الكتاب.

المبحث الثالث: في أهمية الكتاب في مجال التخصص.

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس : مصادر المؤلف.

المبحث السادس : محاسن الكتاب ونقده.

المبحث الأول: في التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

إن التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه من أهم الأمور التي ينبغي للباحث أن يوليها اهتمامه؛ ذلك أن هذا التحقق يعطي الثقة بما تضمنه الكتاب من آراء ونقول، وقد تحققت من نسبة كتاب الجامع إلى ابن يونس رحمه الله من خلال الأمور التالية:

(١) أجمع كل من ترجم لابن يونس رحمه الله^(١) على أن له كتاباً جامعاً لمسائل المدونة أضاف إليها غيرها من الأمهات مع شرح لما أشكل من المدونة، ولم أعر على أي جدل حول نسبة الكتاب إليه، ولكن وقع اختلاف في اسم الكتاب، فمرة يُعبر عنه بشرح للمدونة، ومرة بأنه كتاب جامع للمدونة ولكتب الأمهات الأخرى، ومرة بأنه كتاب جامع للمدونة ونوازل ابن أبي زيد القيرواني، والحق أن الكتاب ينطبق عليه كل ما وصفوه به فهو كتاب جامع لمسائل المدونة والمختلطة^(٢) ضم إليها ابن يونس رحمه الله ما جاء في غيرها من الأمهات من مسائل الإمام مالك وأصحابه، مع شرح لما أشكل منها. هنا ما كان من أمر النساخ وأصحاب التراجم وقد وجدت تسمية للكتاب سماه بها ابن يونس نفسه في أول كتاب المواريث فقد قال رحمه الله: "فقد كنا شرطنا في كتاب الولاء والمواريث من كتاب الجامع لمسائل المدونة"^(٣). فاسمه إذاً: الجامع لمسائل المدونة.

(٢) اتفقت جميع النسخ على نسبة كتاب الجامع لابن يونس؛ كما جاء ذلك في اللوحات الأولى منها، وقد أكدت هذه النسبة تسطير ترجمة لابن يونس ولشيوخه على اللوحة الثانية من النسخة الأزهرية^(٤).

(٣) جاء في بعض النسخ توثيق أكد، فقد ختم كل باب من النسخة التونسية^(٥) بقوله: "تم كتاب ... من الجامع"، كما ختمت كثير من الأبواب في النسختين المغربيتين^(٦) بقوله: "تم كتاب ... من كتاب الجامع لابن يونس"، وهذا غاية التوثيق. والله أعلم.

(١) انظر مواطن ترجمته في الفصل السابق؛ وكذلك مقدمة ابن خلدون، ص (٤١٦-٤١٧).

(٢) هكنا تسمى المدونة، في ذلك الزمان، وقد مر سبب ذلك في المقدمة ص (٤)، أما بعد ظهور تهذيب المدونة للبرادعي واعتمادها من الفقهاء وقبولها في الأمصار فقد أصبح إطلاق المدونة ينصرف إلى تهذيبها المذكور.

(٣) الجامع لمسائل المدونة - النسخة الأزهرية -، ٢٣٧/٤.

(٤) ورد ذلك على الجزء الأول من صورة عتقوط الجامع من النسخة الأزهرية المحفوظة بوقائع اللغوية برقم (٣١٤٨)، ومركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم (١٥٧) قه مالكي. ومباحث هذا الجزء ليست ضمن القلندر الذي قمت بحقيقته.

(٥) وقد رمزت لما بحرف (ط)، وسيأتي وصفها في الفصل الخاص بدراسة النسخ من هذا القسم إن شاء الله.

(٦) وقد رمزت للأولى والتي تحمل رقم (٣٧٠٠) بحرف (أ)، ورمزت للثانية والتي تحمل رقم (١١٦١٤) بحرف (ب)، وسيأتي وصفهما في الفصل الخاص بدراسة النسخ من هذا القسم إن شاء الله.

المبحث الثاني : في اسلوب المؤلف

كتاب في أصله مبني على كتاب المدونة فهو اختصار وشرح لما أشكل منها ، مضموم له ما زاد عنها مما هو في الأمهات والدواوين غيرها ، فهو بذلك جمع لم نقله كبار أصحاب الإمام مالك من روايات في المذهب في المسائل ، وتخريجهم من قوله فيما لم ينص عليه الإمام وبيان لما أشكل من هذه المسائل تقييد مطلقها ، وشرح مشكلها اعتمد فيه مع قوله قول أبي إسحاق التونسي^(١) وعبد الحق الصقلي^(٢) ، فالمساحة التي ظهر فيها أسلوب المصنف قليلة ، لذلك سيكون معظم الكسلاء في هذا المبحث عن الأسلوب الذي ظهر فيه الكتاب ، وسألخص الكلام على الأسلوب^(٣) في النقاط التالية :

- ١- كثرة ورود الغريب من الألفاظ في الكتاب ، وهذا ليس بمستغرب على من كان يعيش في القرنين الثاني والثالث الهجري^(٤) ، ولذلك فإننا نجد ابن يونس — رحمه الله — يشرح غريب هذه الألفاظ .
- ٢- الميل الشديد إلى الاختصار لزم منه كثرة الضمائر ، الأمر الذي أحال الجمل إلى تراكيب معقدة يصعب فهمها .
- ٣- الإمام ابن يونس عالم فرضي ، وقد أظهر أثر ذلك في طريقة تناوله لكثير من المسائل فقد كان يدخل الحساب في شرحها ، وقد برز أسلوبه الحسابي ظهوراً واضحاً في ثنايا الكتاب فلا نجد مسألة حسابية إلا الحساب وبشرحها^(٥) ، ولا مسألة تتضح بضرب مثال حسابي إلا وضربه .

(١) هو إبراهيم بن حسن ، كان إماماً صالحاً متبعاً ، تلقه بأي بكر بن عبد الرحمن ، درس الأصول عن الأزدي ، وأخذ عنه عبد الحق ، وابن سعدن ، كان مدرساً بالقروان ، له شروح حسنة وتعليق مستحسنة مستعملة على كتابي ابن المواز والمدونة ، انظر ترجمته في ترتيب المدارج ٧٦٦/٢ .

(٢) هو أبو محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي الصقلي ، الإمام الفقيه الحافظ ، تلقه على شيوخ القروان كأي بكر بن عبد الرحمن ، وأبي عمران القاسي ، وشيوخ صقلية كأي بكر بن أبي العباس ، وثقفه مع التونسي ، ولقي القاضي عبد الوهاب وأبي المعالي إمام الحرمين ، ألف النكت والفروق لمسائل المدونة ، ولقدب الطالب ولم يتمه ، وله استدراكات على فقه الرادعي ، توفي رحمه الله بالإسكندرية سنة (٤٦٦) . انظر ترجمته في ترتيب المدارج ٧٧٤/٢ ؛ شجرة النور ، ص ١١٧ .

(٣) فيما يخص من جزء الكتاب .

(٤) فالكتاب كما أسلفت جله نقل لكلام الإمام وأصحابه .

(٥) انظر لذلك مسألة السنة حلاء في آخر كتاب الجمالة .

المبحث الثالث: في أهمية الكتاب في مجال التخصص:

لا يتنازع اثنان في أهمية كتاب الجامع لابن يونس - رحمه الله - في الفقه المالكي؛ فكتاب الجامع جمع بين أمهات المذهب ودواوينه ، وإن كان ابن أبي زيد قد جمع جل الأمهات والدواوين في كتابه النوادر والزيادات ، فإن ابن يونس قد جمع مع ما جمع ابن أبي زيد المدونة والمختلطة، فأصبح كتابه جامعاً للروايات في المذهب لذلك كان " عليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة" ^(١) " وعليه اعتمد من بعده وكان يسمى مصحف المذهب لصحة مسائله ووثوق صاحبه" ^(٢). وسأبين أهمية الكتاب في مجال التخصص من خلال النقاط التالية:

(١) اجتهادات ابن يونس وترجيحاته في كتابه الجامع:

لما كان اختصار ابن يونس - رحمه الله - للمدونة بعد اختصار ابن أبي زيد، وبعد تهذيب البراذعي لها، مع رسوخهما في المذهب ومكائتهما، فقد جاء مختصراً تلاقى فيه صاحبه كل المثالب التي كانت من سابقه. ولما ضم لها النوادر والزيادات بما فيها من ترجيحات واختيارات لأعيان المذهب من أقوال الإمام مالك - رحمه الله - أضاف إليها ترجيحاته هو من أقوال من سبقه ^(٣)، مما أكسب الكتاب أهمية خاصة في المذهب، الأمر الذي حدا بالعلامة خليل ^(٤) صاحب المختصر المشهور لاعتماد هذه الترجيحات بنوعيتها، يقول رحمه الله في مقدمة مختصره: " فقد سألتني جماعة أبان الله لي ولهم معالم التحقيق ... مختصراً على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه

(١) الديباج المذهب ، ٢/ ٢٤٠.

(٢) الفكر السامي ، ٢/ ٢١٠.

(٣) انظر مثلاً على ذلك ترجمته ما رجع سنحون ، كتاب الحوالة، الفصل العاشر ، في الحوالة بالكتابة. وترجيحه لما رواه ابن حبيب في كتاب الغصب مسألة (٢) فصل (٢) باب (٤) مع أن روايته فيها خلاف لابن القاسم ؛ وترجيحه لما رواه سنحون من غير المدونة - وهو أيضاً خلاف لابن القاسم - وذلك في كتاب اللقطة والضوال ، الباب الأول في حبس الآبق ؛ وترجيحه لما ذهب إليه ابن القاسم لما عاين عبد الملك ، وذلك في كتاب الغصب، الباب الثامن ، الفصل الأول ؛ وانظر كتاب الغصب ، الباب الثامن ، الفصل الأول ، المسألة الأولى حيث رجع ما ذهب إليه ابن القاسم لما اختلف مع أشهب. وانظر ترجمته لما ذهب إليه أشهب في مسألة اختلف فيها هو وابن القاسم في الباب الثامن من كتاب الغصب، الفصل الثاني، المسألة الثالثة. وانظر كذلك ترجمته لقول أشهب في مقابل قول ابن القاسم ، كتاب الغصب ، الباب التاسع . فصل رقم (١).

(٤) هو الإمام خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بالجندي، الإمام العالم العامل القدوة، من شيوخه عبد الله المنوفي ، والرشيدي ، له التوضيح وهو شرح لمختصر بن الحاجب، وله المختصر الفقهي المشهور، توفي رحمه الله سنة (٧٤٩). انظر ترجمته في الديباج ، ١/ ٣٥٧؛ التوشيح ، ص ٩٢؛ الأعلام ، ٢/ ٣١٥.

الله تعالى مبيناً لما به الفتوى فأجبت سؤالهم بعد الاستخارة مشيراً بـ "فيها" للمدونسة ... وبـ "الترجيح" لابن يونس" ^(١) "لَكِنْ إِنْ كَانَ اخْتِيَارُهُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ فَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِصِيغَةِ الْفَعْلِ الْمَاضِي كَرَجَحَ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْخِلَافِ الْمَنْصُوصِ فَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِصِيغَةِ الْأِسْمِ وَهُوَ الْأَرْجَحُ" ^(٢)

(٢) اعتماد المؤلفين اللاحقين على كتاب الجامع واقتباسهم منه:

لقد استفاد من كتاب الجامع كل من وصل إلى يديه هذا الكتاب ، فهاهو العلامة خليل يعتمد ترجيح ابن يونس ، وهاهوذا الإمام القرافي ^(٣) يضمن كتابه الذخيرة الصفحات الطوال من كتاب الجامع لابن يونس ملخصاً^(٤).

وقد اعتمد أبو الحسن الصغير في شرحه لتهديب المدونة على كتاب الجامع، فتحده ينقل الروايات و التخریجات التي ليست في المدونة من جامع ابن يونس، ولا يكفي بهذا القدر من الاستفادة من الكتاب بل نجده ينقل كلام ابن يونس رحمه الله - الذي عقب به على المسائل في جامعـه- أثناء شرحه للتهديب. ليس هذا فحسب بل نجده يقدم ما استلزمه ابن يونس على البراذعي عند تهذيبه المدونة ^(٥)، وقد يأتي باختصار البراذعي ويأتي باختصار ابن يونس ويشير إلى الفرق بينهما.

هذا ما كان من أبي الحسن الصغير، ولقد سلك ابن ناجي رحمه الله نفس المسلك مع كتاب ابن يونس عندما شرح تهذيب المدونة. هذا حال من جاء بعد ابن يونس وتعرض للمدونة بشرح أو إيضاح ، ولم يقف عطاء الجامع عند هذا الحد بل حتى بعد أن ظهرت نقاط التحول في المذهب لم تقف الاستفادة من الجامع ، فهذا الإمام خليل في شرحه على مختصر ابن الحاجب ^(٦) قد استفاد من الجامع ومن كلام ابن يونس ^(٧)، واستمر هذا الكتاب الجليل في عطائه بفضل الله تعالى حتى بعد أن ظهرت نقطة التحول الثانية في تاريخ المذهب ألا

(١) مختصر خليل ، ص(٨)

(٢) شرح الخرشي على مختصر خليل ، ٤٠/١.

(٣) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي المصري، الإمام العلامة ، أخذ عن جمال الدين ابن الحاجب والغز بن عبد السلام ، له التقييد في أصول الفقه ، الذخيرة ، والفروق والقواعد ، شرح التهذيب ، وشرح فصول الإمام الرازي ، والتعليقات على المنتخب، الإستفتاء في أحكام الإستهناء . توفي رحمه الله سنة (٦٨٤). انظر ترجمته في : شجرة النور الزكية ، ص١٨٨ ، الأعلام ، ٩٤/١.

(٤) انظر مثلاً لذلك : الذخيرة ، ٨/ (٢٦٢-٢٦٧). على أن صاحب الذخيرة لم يهمل ذكر ابن يونس عند النقل منه، ولكن لكرم حجم المقطع المنقول لا يدرك القارئ أن جميع المقطع ملخص من كتاب الجامع .

(٥) انظر كتاب المأفون، الباب الثالث، هامش رقم (٤) .

(٦) واسم الكتاب : التوضيح.

(٧) انظر التوضيح ، ل ٣٣٥.

وهي مختصر الإمام خليل^(١) لم تزل الاستفادة من الجامع قائمة ، فنجد صاحب التاج والإكليل لمختصر خليل دائم النقل عن ابن يونس ، وعلى هذا استمر عطاء الكتاب زهاء أربعة قرون من الزمان، وبإخراجه الآن ستستمر الاستفادة منه بإذن الله تعالى نسأل الله سبحانه أن يجزل الأجر والمثوبة لمؤلفه ولمن استفاد منه ولمن كان سبباً في إخراجه.

(٣) تنويه العلماء بالمؤلف والكتاب وإشادتهم بهما: لقد بذل الإمام ابن يونس رحمه في كتابه الجامع جهداً كبيراً مميزاً، ذلك أنه جمع بين دفتيه جميع ما رُوي عن الإمام مالك أو أخرجه الأصحاب من قوله مع تدقيق في المنهج وتوثيق في النقل؛ فكل ما ضمنه جامع مروي "ولذا يقول فيما لم يروه : وهذا لم أروه"^(٢) لذلك سمي الجامع بـ "مصحف المذهب لصحة مسأله ووثوق صاحبه"^(٣)، فعُدَّ لذلك من الكتب المعتمدة في المذهب^(٤)؛ فاعتمده الإمام خليل مع مَنْ اعتمد حين وضع مختصره، وخصه وخصهم بذلك لأنه لم يقع لأحد من المتأخرين ما وقع لهم من التعب في تحرير المذهب وتهذيبه^(٥).

(١) انظر نقطتي التحول : في كلام ابن تاجي المطبوع قبل المدونة الكبرى ، ١/ (٦٦-٦٧).

(٢) فهرست الرصاع ، ص ١٤٩.

(٣) نور البصر ، ل ٢٠٣ ، الفكر السامي، ٢/ ٢١٠.

(٤) انظر الطليحة، ص ٨٠ حيث يقول النابغة القلاوي في فصل : في المعتمد من الأقوال والكتب في الفتوى :

واعتمدوا الجامع لابن يونس وكان يُدعى مصحفاً لكن نسي.

(٥) قال ذلك ابن غازي . انظره في حاشية الدسوقي ، ١/ ٢٢.

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه:

لقد أبان الإمام ابن يونس رحمه الله منحه في كتابه الجامع حيث قال في المقدمة: " أما بعد: يسرنا الله إلى رعاية حقوقه وهدانا إلى توفيقه فقد انتهى إلى ما رغب فيه جماعة من طلبه العلم ببلدنا في اختصار كتب المدونة وتأليفها على التوالي، وبسط ألفاظها يسراً، وتبعية الآثار المروية فيها عن النبي وعن الصحابة رضي الله عنهم وإسقاط إسناد الآثار وكثير من التكرار وشرح ما أشكل من مسائلها، وبيان وجهها، ومماها من غيرها، فسارعت إلى ذلك، رجاء النفع والثوبة عليها ... وربما قدمت وأخرت مسائل يسيرة إلى شكلها لئلا يفوت قراءتها قارئ ... " ^(١) ولقد التزم الإمام ابن يونس رحمه الله بما خطه من منهج فلقد اختصر المدونة أتم اختصار وأحسنه ، فاستدرك ما وقع فيه الرادعي في تهذيبه ^(٢)، وجمع المسائل المتشابهة إلى بعضها، وتبع الآثار المروية عن النبي وعن الصحابة رضي الله عنهم في بعض المسائل، وسأين هنا - في نقاط - المنهج الذي سار عليه ابن يونس رحمه الله في شرحه لما أشكل من مسائل المدونة وكيف جمع معها غيرها مما ليس فيها:

أولاً : في تبويبه للكتاب :

- (١) قَسَمَ ابن يونس رحمه الله كل كتاب من كتب المدونة إلى أبواب، يسمي ذلك أحياناً ويتركه أحياناً لكن تدل عليه الترجمة.
- (٢) وضع لكل باب ترجمة شملت كل الفصول التي تبحث تحت ذلك الباب.
- (٣) أفرد كل فصل من تلك الفصول بالبحث، فيذكر عنوان الفصل دون قوله فصل في كذا... ، أو قد يهمله ويكتفي بقوله "فصل" ، ثم يسرد المسائل التي تدخل تحت ذلك الفصل، دون أن يشير إلى المسائل بقوله "مسألة" أو يترجم لها.
- (٤) جعل ابن يونس رحمه الله كتاب الوصايا ثلاثة كتب، وهي في المدونة كتابان.
- (٥) لم يُرقِّم رحمه الله آياً من تلك الأبواب أو تلك الفصول.

(١) مقدمة الجامع ، ١/ ١٩.

(٢) وقد قُدمت أن الجامع هو في حقيقة الأمر تهذيب لتهذيب الرادعي. انظر مثلاً على استدراك ابن يونس على

الرادعي : كتاب الحماله، ص ١٢٤.

- (٨) إذا أراد أن يعلق على مسألة بشرح أو ترجيح أو اختيار أخرى لآخر المسألة.
 (٩) إذا تشعبت مسألة ما وكثرت الأقوال فيها جمع شتاتها وسرد الأقوال بعد ذلك سرداً.
 (١٠) إذا وردت مسألة حسابية بينها ووضحها بالمثل^(١).
 ثالثاً: في اصطلاحاته^(٢):

- (١) إذا قال : "قال بعض البغداديين" فمراده والله أعلم القاضي عبد الوهاب^(٣).
 (٢) إذا قال: "قال بعض الفقهاء" . أو قال: "بعض الفقهاء القرويين" فمراده أبو إسحاق التونسي^(٤).
 (٣) إذا قال : "قال بعض أصحابنا" فمراده عبد الحق الصقلي^(٥).
 (٤) إذا قال: "بعض فقهاءنا" فمراده فقهاء صقلية^(٦).
 (٥) إذا قال: "أبو محمد" فمراده ابن أبي زيد القيرواني.
 (٦) إذا قال: "محمد" فمراده محمد بن المواز.
 (٧) إذا ذكر الاسم دون أن يسبقه بقوله "قال..." كأن يقول : محمد . فمراده قال: محمد .
 (٨) حرف : "هـ" يدل على ابتداء قوله هو من شرح أو تعقيب أو وقد عمد إلى هذا حتى يفرق بين "محمد" والتي يريد بها ابن المواز ، وبين اسمه هو؛ فكلاهما اسمه محمد .

-
- (١) وفي البحث أمثلة كثيرة أوضحها مسألة الستة حملاء.
 (٢) لقد سار ابن يونس رحمه على هذه الاصطلاحات في جميع الكتاب ، وقد أشرت لمراده في كثير من المواضع وأعملت الإشارة إلى قليل منها لكثرة تكررها.
 (٣) وذلك بالتحديد في كتابه المعونة، فبالنظر إلى كل موضع قال فيه : قال بعض البغداديين نجد القاضي عبد الوهاب قد ذكره في المعونة ، بل بعض المواضع أجدها بالنص.
 (٤) انظر على سبيل المثال : كتاب الحمالة ص: (٧٥، ٨١، ٩٨). وقد تتبعه ابن ناجي في شرحه للمدونة فيبين مراد ابن يونس عندما يطلق بعض الفقهاء. وكذلك فعل أبو الحسن الصغير في شرحه للتهذيب المدونة انظر الحمالة ص (١٠٨).
 (٥) انظر مثلاً على ذلك: كتاب الحمالة ص ١٢١.
 (٦) انظر على سبيل المثال: كتاب الحمالة ص ١٢١؛ كتاب المأذون ص ١٨٥.

المبحث الخامس : مصادر المؤلف:

لقد بين ابن يونس رحمه الله في مقدمة كتابه المصادر التي اعتمد عليها عند عزمه على القيام بهذا العمل على المدونة^(١)، وقد اعتمد -فيما يبدو لي- على مصادر أخرى لم ينوّه عنها، وسأسرّد هنا تلك المصادر التي ذكرها في مقدمة كتابه، ثم أذكر بعد ذلك المصادر الأخرى:

أولاً : المصادر التي صرّح بالنقل عنها في مقدمة الكتاب :

(١) مختصر المدونة لابن أبي زيد ، فقد صرح ابن يونس رحمه الله في مقدمة كتاب الجامع بإدخال مقدمات كتاب أبي محمد بن أبي زيد في كتابه الجامع فقال " وأدخلت فيه مقدمات أبواب كتاب الشيخ أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى وزياداته إلا اليسير منها ، وطالعت في كثير منها ما نقله في النوادر... " ^(٢) ، ومراده بكتاب الشيخ أبي محمد بن أبي زيد مختصره المشهور للمدونة؛ بدليل أنه قال بعد ذلك : " وطالعت في كثير منها ما نقله في النوادر "، ومن المعلوم أن أبا محمد بن أبي زيد قد زاد في مختصره للمدونة على مسائلها حتى أصبح عدد مسائل المختصر خمسين ألف مسألة^(٣) بينما مسائل المدونة ست وثلاثون ألف مسألة^(٤). ليس ذلك فحسب بل نجد ابن يونس يقارن بين ما في المدونة وبين ما في مختصر أبي محمد^(٥).

(٢) كتاب النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات مجموع بالاختصار من كتاب ابن المواز وكتاب ابن سحنون والمجموعة والعتبة والواضحة وغيرها من الدواوين لأبي محمد بن أبي زيد، وقد صرح ابن يونس في مقدمة كتابه الجامع بالرجوع إليه حيث يقول " وطالعت في كثير منها ما نقله في النوادر " ^(٦) يعني به ابن أبي زيد في

(١) وقد مرت مواضع في الكتاب استتحت منها أن ابن يونس رحمه الله اعتمد على مدونة برواية ابن سهل عن سحنون، وأخرى برواية ابن هلال. انظر كتاب الهبات ، الباب التاسع فيما يلزم من الصدقة في يمين أو غير يمين وما يقضى به من ذلك وما يحدث في ماله بعد الحنث. (١) فصل : ما يلزم من الصدقة في اليمين. وانظر كتاب الودعة الباب الثامن الفصل الأول.

(٢) نفس المصدر.

(٣) انظر الفهرست لابن النديم ، ص(٢٨٤).

(٤) انظر ترتيب المدارك ، ٥٢٦/١. وقد كان هذا هو سبب حجر طلاب العلم لمختصر المدونة لابن أبي زيد وميلهم إلى تهذيب المدونة لليراعى ، حيث أبقي اليراعى المدونة على ما كانت عليه .

(٥) انظر كتاب الرصايا الثاني ، الباب الثاني في الوصية بمقدمة أو بسكى ... ، الفصل الثالث ، المسألة الثالثة. ص. ٨٥٨.

(٦) الجامع لابن يونس ، ١/٢٧.

كتابه النوادر والزيادات^(١)، وقال أيضاً بعد أن صرح بالنقل عن كتاب ابن المواز والمستخرجة : " ولم أخلُ من النظر إلى نقل أبي محمد واختصاره فيها وعملت على الأتم عندي من ذلك " والمعنى أنه مع مراجعته لتلك الكتب راجع نقل أبي محمد في كتابه النوادر والزيادات عن تلك الكتب واختصاره فيها وعمل على الأتم من ذلك.

(٣) كتاب ابن المواز: وهو المشهور بالموازية وهو من أمهات كتب المذهب ألفه محمد بن إبراهيم بن رباح الإسكندراني المعروف بابن المواز. وقد صرح ابن يونس في مقدمة الكتاب بالنقل عنه حيث قال: " وَنَقَلْتُ كَثِيراً مِنَ الزِّيَادَاتِ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْمَوَازِ " وقد يسميه في ثانياً الكتاب : كتاب محمد.

(٤) المستخرجة : التي تعرف كذلك بـ " العتية " وهي لـ محمد العتيبي القرطبي ، وقد صرح ابن يونس رحمه في مقدمة الكتاب بالنقل عنها أيضاً حيث قال : " ونقلت كثيراً من الزيادات من كتاب ابن المواز والمستخرجة ".

ثانياً : المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها في المقدمة وصرح بالنقل عنها في ثانياً الكتاب:

(١) وهذا القسم ينقسم أيضاً إلى قسمين:

(٢) القسم الأول: كُتِبَ صرح بالنقل عنها في ثانياً الكتاب وهي كتب سابقة للكتب التي

صرح في المقدمة بالنقل عنها فيكون نقله من هذا القسم نقلاً عن تلك، وهي على فرعين:

الفرع الأول : كتب كانت قبل كتاب ابن المواز وهي:

(١) كتاب ابن الماجشون.

(٢) كتاب الأقضية لسحنون.

(٣) الواضحة لابن حبيب.

(٤) كتاب ابن سحنون.

(٥) المجموعة ، وكتاب الدور كلاهما لابن عبدوس.

(١) وقد صرح ابن يونس رحمه الله بالنقل عنها، انظر كتاب الجمالة ، الباب الثالث عشر ، ص ٩٦ ؛ وكتاب

الغصب ، الباب الخامس، الفصل الثاني، ص ٢٩٣.

الفرع الثاني: كُتِبَ كانت بعد كتاب ابن المواز وقبل كتاب النوادر والزيادات لابن أبي زيد:

(١) المبسوط للقاضي إسماعيل^(١).

(٢) كتاب الحاوي في مذهب مالك ، وهو لأبي الفرج الليثي^(٢).

(٣) كتاب ابن شعبان واسمه الزاهي في الفقه^(٣).

القسم الثاني : كتب صرح بالرجوع إليها في ثانيا الكتاب ولم يصرح بها في المقدمة وهي كتب من خارج كتب المذهب أو كتب لاحقة للتي صرح بها، وهذا القسم على فرعين أيضاً:

أولاً : الفرع الأول : كُتِبَ من خارج المذهب:

(١) كتاب الطحاوي^(٤).

ثانياً : الفرع الثاني : كُتِبَ من كُتِبَ المذهب ولكنها لاحقة لتلك التي نصَّ عليها:

(١) التهذيب للبراذعي: وهو تهذيب المعروف والمشهور على المدونة، ولم ينوّه ابن يونس بالاعتماد عليه، بل أشار إليه عند اختلاف وقع في النقل عن المدونة، وأشار إلى أن رواية البراذعي هي رواية جيلة^(٥)، وتهذيب البراذعي عمل سابق لعمل ابن يونس في جانب واحد وهو تهذيب كتب المدونة واختصارها وتأليفها على التوالي، وقد سبق وأن بينت أن فقهاء المذهب إذا أطلقوا المدونة أرادوا به التهذيب. وقد قارنت بين تهذيب المدونة للبراذعي

(١) كتاب المبسوط للقاضي إسماعيل هو سادس الدواوين - وهي المدونة والواضحة والعنينة والموازية والمجموعة ، والمبسوط- وهو أهم كتاب جامع لفقه وترجيحات الصدر الأول من مشايخ المدرسة العراقية في هذه المرحلة إذ يعد مؤلفه من بلغ رتبة الاجتهاد ، ومع أن المبسوط يمثل المدرسة المالكية العراقية إلا أنه أصبح معتمداً من علماء المالكية المغاربة والأندلسيين أيضاً ، فاعتمد النقل منه ابن أبي زيد القيرواني في كتابه المشهور النوادر والزيادات وهاهو ابن يونس رحمه الله ينقل عنه كذلك ، ومن نقل عنه الإمام الباجي في " المنتقى " فحفظ لنا كثيراً منه . انظر اصطلاح المذهب عند المالكية - دور النشوء- ص (٩٧ ، ١٠٥) ، دراسات في مصادر الفقه المالكي ، ص ١٩١.

(٢) انظر الديباج المذهب، ١٢٧/٢ شجرة النور الزكية (٧٩) .

(٣) انظر الديباج المذهب ، ١٩٥/٢ .

(٤) هكذا أطلقه ابن يونس رحمه الله . وللإمام الطحاوي كتب كثيرة في الفقه من أشهرها : المختصر الأصغر والأوسط - وهو الموجود - والكبير، وكتاب اختلاف العلماء ، وهو مفقود وقد اختصره الإمام الحصص ، وحققه د. عبدالله نذير أحمد .

(٥) انظر كتاب العارية ، الباب الأول، الفصل الخامس ، المسألة الثالثة، ص ٤٢٢ .

واختصار ابن يونس فوجدت تطابقاً تاماً بينهما في إيراد المسائل وألفاظها^(١) إلا من استدراكات لابن يونس على التهذيب^(٢)، وتقديم وتأخير في بعض المسائل^(٣)، وكان اختصار ابن يونس هو تهذيب للتهذيب، والله أعلم.

(١) تعاليق أبي إسحاق التونسي: لم يصرح ابن يونس رحمه الله بالنقل عن أبي إسحاق التونسي من تعاليقه^(٤) النفيسة على كتاب ابن المواز والمدونة، ولكنه كان دائم النقل عنه دون التصريح باسمه بل كان يرمز له بقوله: "قال بعض الفقهاء القرويين" أو "قال: بعض الفقهاء" وقد سبق أن بينت في مبحث منهج ابن يونس في كتابه أن ابن ناجي وأبا الحسن الصغير قد تعقبا ابن يونس وبيننا أنه كان يقصد بذلك الاصطلاح: أبا إسحاق التونسي.

(٢) النكت والفروق: لعبد الحق الصقلي^(٥)، ولم يصرح ابن يونس رحمه الله بالنقل عنه، لكنني وجدت في الكتاب اصطلاحاً يدل على ذلك، فهو يقول في اصطلاحه: قال بعض أصحابنا. وعند الرجوع لكتاب النكت والفروق وجدت نص ما نقله ابن يونس^(٦).

(٣) المعونة للقاضي عبد الوهاب: لابن يونس رحمه الله في كتاب الجامع مصطلح يقول فيه: "قال بعض البغداديين" وبالتتبع وجدت الكلام الذي يسوقه بعد هذا المصطلح مطابقاً لكلام القاضي عبد الوهاب في كتاب المعونة^(٧).

(١) انظر على سبيل المثال كتاب الجمالة، الباب العاشر ص ٧٤ حيث يقول ابن يونس: "قال في المدونة ... وذلك مذكور في كتاب المديان ... " وهذه العبارة ليست في المدونة الكبرى، انظر المدونة ١٣٧/٤. وإنما هي عبارة تهذيب البراذعي. والله أعلم.

(٢) انظر على سبيل المثال: كتاب الجمالة من كتاب الجامع لابن يونس في هذه الرسالة ص (٥، ٧)؛ كتاب المأذون ص (١٧٥، ١٨٨).

(٣) انظر كتاب اللقطة ص ٢٠٢ وقد ضم ابن يونس مسائل متفرقة في التهذيب إلى بعضها.

(٤) انظر ترتيب المدارك، ٧٦٦/٢.

(٥) للإمام عبد الحق كتاب آخر في الفقه باسم: "تهذيب الطالب" ولكنه توفي رحمه الله قبل أن يتمه وبلغ فيه إلى أول البيوع.

(٦) في كل المواضع التي ذكر فيها هذا الاصطلاح ذكرت موضعها في كتاب النكت.

(٧) انظر كتاب الجمالة، الباب الثامن عشر، الفصل الثالث، ص ١٣٤. الفصص، الباب الأول الفصل الثاني، ص ٢٦٤.

المبحث السادس : محاسن الكتاب ونقده :

أولاً: محاسن الكتاب: لقد امتاز الجامع لابن يونس رحمه الله بعدة محاسن ومزايا من أهمها:

- (١) أنه جمع بين دفتيه بين المدونة وبين ما في غيرها من الزيادات.
- (٢) اهتمام المصنف رحمه الله بالاستدلال للمسائل بالكتاب والسنة وما رُوِيَ عن الصحابة والتابعين.
- (٣) الدقة في الاختصار، فنجد أنه يختصر المدونة اختصاراً دقيقاً يَنُمُّ عن فقه واسع^(١).
- (٤) الدقة في إجراء العمليات الحسابية^(٢).
- (٥) اتِّباعُه لنص المسائل المروية وعدم خروجه عنها ، مما أعطى الكتاب زيادة توثيق^(٣).
- (٦) اعتنى ابن يونس رحمه الله ببيان الفروق بين المسائل المتشابهة.
- (٧) شرحه للألفاظ الغريبة التي تردُّ في الروايات.

ثانياً : نقد الكتاب:

ليس لي حق نقد الكتاب على جلاله قدره في المذهب المالكي ، ومنزلة مؤلفه رحمه الله ، ولكن إنما هي ملاحظات لاحظتها أثناء عملي في هذا الجزء وهي كالتالي:

- (١) ينقل من كلام ابن أبي زيد في النوادر والزيادات بياناً لمراد قائل ما؛ كأن يقول ابن أبي زيد في أثناء النقل : يريده ولا ينوه بأن هذا البيان من كلام ابن أبي زيد، فيظن القارئ أنه من كلامه هو^(٤).

(٢) ثبت ترجيح ابن حبيب ممن ينقل عنهم بعبارة تُوهِمُ أن الترجيح له^(٥).

(٣) يطلق ذكر بعض الأعلام ، دون تحرير مع أن هناك اشتراكاً في الاسم، مما كلفني البحث والتقصي حتى أبين المراد، وكذلك الحال بالنسبة للكتب.

(١) انظر مثلاً على ذلك ، كتاب الحمالة ص ٣، كتاب المأذون، ص ١٨٦.

(٢) انظر مثلاً على ذلك مسألة الستة حملاء.

(٣) انظر كتاب الغصب ، الباب التاسع، الفصل الثالث ، المسألة الأولى، ص ٣٢١.

(٤) وقد فرقت والله الحمد بين ما بينه ابن أبي زيد ، وما بينه ابن يونس.

(٥) وقد بينت والله الحمد ما له من ترجيحات وما لغيره منها.

(٤) ينقل عن بعض الكتب ولا ينوه صراحة بذلك ويرمز لهم برموز، مثل نقله عن أبي إسحاق التونسي والرمز له ببعض الفقهاء القرويين، وكذلك الحال مع عبد الحق الصقلي والقاضي عبد الوهاب^(١).

(٥) أراه اعتمد على تهذيب الراذعي ولم ينوه بذلك^(٢).

ولعل لابن يونس رحمه الله العذر فيما تقدم من ملاحظات فلعله نبه على اصطلاحه ببعض القرويين وبعض أصحابنا في موضع ما خلال الكتاب ولم أقف عليه لأنني أشتغل بجزء منه فقط، ولعله لم ينوه باعتماده على تهذيب الراذعي لأنه كما أسلفت^(٣) أن فقهاء المذهب إذا أطلقوا المدونة أرادوا بها التهذيب. والله أعلم.

(١) وقد بينت ذلك في مبحث قبل هذا بعنوان مصادر المؤلف.

(٢) وقد بينت ذلك في مبحث مصادر المؤلف.

(٣) انظر المقدمة ص ٥.

الفصل الثالث :

منهجي في التحقيق

سِرْتُ في عملي على منهج النص المختار وذلك لعدم وجود نسخة المؤلف، أو نسخة قُرِئَتْ عليه، فرمزت لكل نسخة برمز^(١)، وقمت بالنسخ من النسخة التي تم تقسيم الكتاب على أساسها وهي التي رمزت إليها فيما بعد بالرمز (أ)، وقد وضعت أرقاماً تشير إلى نهاية كل صفحة من لوحاتها بين معقوفين في صلب النص، فعند نهاية الصفحة (أ) من اللوحة الثانية مثلاً وضعت [٢/أ]، وعند نهاية الصفحة (ب) من اللوحة نفسها أثبت [٢/ب] للدلالة على نهاية الصفحة من تلك اللوحة، ووضعت أرقاماً عند نهايات اللوحات من النسخ الأخرى في الهامش حفظاً على النص من إدخال ما ليس منه فيه دون ضرورة، وبعد الانتهاء من النسخ قمت بالمقابلة بين النسخ وأثبت جميع الفروق، وعند التحقيق أهملت الفروق التي لا أثر لها. وكان منهجي في التحقيق بفضل الله على النحو التالي:-

أولاً : في تحرير النص :

- ١- التزمت بقواعد الرسم الإملائي المعاصر.
- ٢- قسمت النص إلى فقرات بحسب المعنى.
- ٣- وضعت علامات الترقيم حسب المعنى .
- ٤- كتبت أرقام المخطوطة الكاملة التي نسخت منها في صلب النص مع خط مائل تيسيراً للمقابلة ، ووضعت أرقام غيرها من النسخ في الهامش صوناً للنص من كثرة إدخال ما ليس منه فيه.
- ٥- استعملت الأقواس عند كتابة الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية.
- ٦- وضعت كل زيادة زادها ابن يونس على ما في المدونة بين معترضتين ، وكذلك قوله : يريد كانت منه أو من ابن أبي زيد.

(١) بينت في فصل بعد هذا بعنوان : فصل في دراسة أجزاء النسخ ، الرموز التي رمزت بها لكل نسخة، والكب التي تخصني منها في معلومات شاملة لكل نسخة.

ثانياً : في الضبط :

- ١- ضَبَّطْتُ بالشكل الآياتِ القرآنية مع الالتزام بالرسم العثماني، كما ضَبَّطْتُ الأحاديث بالشكل كذلك.
- ٢- ضَبَّطْتُ بالشكل المشتبه من الأعلام، والغريب من الألفاظ، وما قد يلتبس من المصطلحات والعرايب.

ثالثاً : في التخريج :

- ١- وَثَّقْتُ الآياتِ من المصحف الشريف سورة ورقماً.
- ٢- خَرَّجْتُ الأحاديث مكثفياً بالأعلى درجةً فما وجد في الصحيحين ثم في أحدهما ثم في أحد السنن.
- ٣- خرجت الأثر ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وما لم أجده خرجته من التواتر والزيادة لأنني أريد، وهذا نوع قليل.
- ٤- إذا قلتُ أخرجه البخاريّ فمرادي بالتخريج ما في فتح الباري من أرقام.

رابعاً : في الترجمة :

- ١- تجاوزتُ التعريف بالمشاهير من الأعلام .
- ٢- ترجمتُ لغير المشاهير بما يفيد التحقيق دون استقصاء، ولا إغراق. وقد اكتفي بمصدر واحد إذا كان من بعده اعتمد عليه وأخذ عنه كما هو الحال مع تراجم أعيان المذهب فما أورده ابن فرحون في الدياج من ترجمة هي عين ما في ترتيب للمدرك للقاظمي عياض، فأثبت رقم الصفحة والجزء من ترتيب للمدرك وأهمل الإحالة إلى الدياج إلا إذا زاد ابن فرحون على ما في الترتيب أو نقلت عنه، وكذلك الحال مع شجرة النور الزكية.

خامساً : في التعليق على النص :١- ما أهملته عند التحقيق :

- الاختلافات اللفظية بين النسخ التي لا يترتب عليها اختلاف في المعنى.
- الاختلاف بين النسخ في عبارات الدعاء والثناء .
- الاستكثار من المصادر ، والاكتفاء بالمصدر أو المصادر التي حرّرت المسألة، ونقل عنها المؤلف.
- إثقال الهوامش بالتعليقات على الأمور الواضحة ، سواء كانت شرعية أم لغوية ، أو لا تفيد إلا ما أفاد النص .

— الاستطرداد و الإسراف في التعليقات دون حاجة.

— التصحيقات المعروفة تصحيحها بالبداهة.

٢ - ما أُثبِتَ و رَأَيْتُهُ عند التحقيق :

— الفروق بين النسخ فيما يلي :

١ - الألفاظ التي يترتب عليها اختلاف في المعنى .

٢ - اختلاف ألفاظ الأحاديث، فَأُثْبِتُ ما يصح سنده.

٣ - ما يحتمل من النصوص قراءتين أو أكثر، مع التعليل عند الترجيح.

— توثيق النصوص والمذاهب والآراء من المصادر الأصيلة.

— توثيق كلام ابن يونس نفسه رحمه الله من المصادر التي جاءت بعده ونقلت كلامه^(١).

— توضيح المصطلحات والمسائل الغامضة من مصادرها المعتمدة.

— إكمال النقص إن وجد من المصادر المعتمدة .

— التنويه عن صاحب كل قول ساق ابن يونس رحمه الله قوله بقوله : قال : ... ، فمن أسلوب الإمام

ابن يونس في الجامع أنه يعلق في وسط كلام ابن القاسم مثلاً ثم يتم كلام ابن القاسم مما اضطرني

لأن أُثْبِتُ مصدر الكلام الأول ، ثم أُثْبِتُ مصدر الكلام الثاني - مع أنهما متفقان في المصدر تمام

الاتفاق - وذلك حتى لا تبقى جزئية بدون توثيق . ولما كان تعليقه يتوسط الكلام اضطر هو إلى

الابتداء عند بداية التهمة بقوله : قال ... فاضطررتُ أنا إلى التنويه عن صاحب القول .

— التنويه عن صاحب أي اختيار و ترجيح مر في النص .

— إعادة حساب المسائل التي بينها ابن يونس حتى أتأكد من صحتها أولاً فهذه وصية ابن يونس حيث

قال في كتاب الجبس : " واعتبره بالأعداد تقف على صحته إن شاء الله " .

— تبين ما يقصده المؤلف باصطلاحاته كلما مرت ، كقوله قال بعض أصحابنا؛ قال بعض فقهاءنا

القرويين.

(١) مثل القراني في الذخيرة ، وأبي الحسن الصغير في شرحه لتهديب المدونة للتراذعي ، وابن ناجي في شرحه كذلك لتهديب المدونة ، و أبي عبدالله محمد الشهير بالموافق في شرحه لمختصر خليل المسمى - التاج والإكليل.

المبحث السادس: عملي واصطلاحاتي الخاصة:

أولاً : عملي:

(١) في التبويب :

نهج ابن يونس رحمه الله على وضع عناوين كبيرة تصلح أن تكون أبواباً، ثم فصل تلك الأبواب إلى فصول ثم أدرج تحت تلك الفصول مسائل لكن دون أن يسمي تلك الأبواب أو الفصول - في بعض الأحيان - أو المسائل، فقمت بحمد الله بوضع تلك العناوين أبواباً ورقمتها، ورقمتُ الفصول التي فصلتها، ووضعت ما لم يضع من فصول ورقمتها، وفرقت ما حوت الفصول إلى مسائل ورقمتها حتى يسهل الرجوع إليها ويظهر ما حوت. ووضعت كل زيادة من تلك الزيادات من أبواب أو فصول أو مسائل وأرقامها داخل معقوفين هكذا [...]; حتى يتميز عملي عن كلام المصنف.

(٢) في ترتيب الكتب:

رتبت الكتب حسب ورودها في النسخة التي تم تقسيم الكتاب عليها وهي النسخة (أ). وقد وقع بعض الخلط في ترتيب بعض الكتب فرتبتُ كتاب اللقطة والضوال والإباق على غير ما وجدته في النسخة (أ) وذلك لأنه قدم في العنوان كتاب اللقطة فقدمته؛ ولأن النسخة (ح) قدمته أيضاً، وعليه فقد حصل اختلاف في ترتيب أرقام اللوحات في هذا الكتاب.

ثانياً : اصطلاحاتي :

- ١- إذا قلت: " التهذيب " فمرادي تهذيب المدونة للبراذعي .
- ٢- إذا قلت: " النكت " فمرادي كتاب النكت والفروق لعبد الحق الصقلي.
- ٣- إذا وجد سقط في أحد النسخ فأكتب في الهامش أول السقط وآخره ثم أذكر أنه ساقط، واسمي النسخة.
- ٤- إذا قلت : " شرح التهذيب " فمرادي شرح أبي الحسن الصغير الزويلي على تهذيب البراذعي.
- ٥- إذا قلت: " شرح ابن ناجي " فمرادي شرح أبي الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي على المدونة.

الفصل الرابع :

دراسة الأجزاء التي تخصني من النسخ

بمجموع ما حصل لدي من أجزاء النسخ ثمانية أجزاء، وقد شمل جزء النسخة المغربية^(١) التي تحمل رقم (٣٧٠٠) والذي رمزت له بالرمز (أ) جميع الكتب التي سجلتها في خطة البحث، إذ عليها تم تقسيم الكتاب على الطلاب لتحقيقه، وكذلك شمل جزء النسخة المغربية الأخرى والتي تحمل رقم (١١٦١٤) جميع الكتب والذي رمزت له بالرمز (ب)، أما الأجزاء الأخرى من النسخ فلم تحوِ إلا بعض الكتب التي سجلتها ضمن خطة البحث. والجداول التالية يبين عدد النسخ المتوفرة لكل كتاب من الكتب التي سجلتها ضمن خطة البحث:

م	اسم الكتاب	الرموز التي وضعتها للنسخ						
		أ	ب	د	ح	ط	ز	ت
١	الجمالة	✓	✓	✓	×	✓	×	✓
٢	الخوالة	✓	✓	✓	×	✓	×	×
٣	المأذون	✓	✓	✓	×	✓	×	✓
٤	اللقطة	✓	✓	×	×	×	×	×
٥	حريم الآبار	✓	✓	×	✓	×	×	×
٦	الفصص	✓	✓	×	✓	✓	×	✓
٧	الوديعة	✓	✓	×	✓	×	×	✓
٨	العارية	✓	✓	×	✓	×	×	×
٩	الاستحقاق	✓	✓	×	✓	✓	×	×
١٠	الحبس	✓	✓	✓	✓	×	×	×
١١	الصدقة	✓	✓	✓	✓	×	×	×
١٢	الهبة والهبات	✓	✓	×	✓	×	×	×
١٣	الوصايا الأولى	✓	✓	×	✓	×	✓	×
١٤	الوصايا الثانية	✓	✓	×	✓	×	✓	×
١٥	الوصايا الثالثة	✓	✓	×	✓	×	✓	×

(١) وهو يمثل الجزء السادس منها .

واستعملتُ لفظ نسخة مع جزئها تجاوزاً ؛ وذلك للتيسير ، و سافر د فيما يلي مبحثاً لجزء
كل نسخة لدراستها.

المبحث الأول : دراسة النسخة (أ)

أولاً: المكان الأصلي للنسخة ورقمها به:

هذه النسخة محفوظة في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم (٣٧٠٠)، وهي النسخة الشاملة لجميع الكتب المسجلة ضمن خطة البحث إذ عليها تم تقسيم الكتاب على الطلاب، وتشكل الكتب المسجلة كامل الجزء السادس من أجزاء هذه النسخة. وقد تم تزويد مكتبة البحث العلمي بجامعة أم القرى بأفلام هذه النسخة كاملة، وهي محفوظة لديها بقسم الإهداء.

ثانياً : المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها به

هذه النسخة صورتها من مكان وجودها الأصلي^(١).

ثالثاً: وصف النسخة من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى: لا يوجد عنوان على جزء هذه النسخة وقد اكتفي بالعنوان الذي كتب على أول جزء من هذه النسخة وقد أسلفت بأنها نسخة كاملة لكتاب الجامع، إنما كتب في صدر الصفحة الثانية بعد الحمد والصلاة على رسول الله : قال الإمام ابن يونس.

(٢) ما عليها من تملك: لا يوجد تملك على هذه النسخة .

(٣) نوع الخط: كتبت هذه النسخة بالخط المغربي.

(٤) عدد اللوحات: هذه النسخة هي النسخة الكاملة لكتاب الجامع، وإنما أحصي هنا الجزء الذي سجلته منها وهو الجزء السادس ، وعدد لوحاته (١٥٢) لوحة ، والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	الحمالة	١٨—٢	١٧ لوحة
٢	الحوالة	٢٢—١٩	٣ + جزء من اللوحة ٢٢
٣	المأذون	٢٥—٢٢	٣ + جزء من اللوحة ٢٥

(١) فقد أحضر الأخوان الفاضلان الأستاذ خالد بن صالح الزير ، والأستاذ عبدالله بن صالح الزير خلال رحلتهما العلمية إلى المغرب ، صور هذه النسخة . وعلى أساس هذه النسخة تم توزيع لوحات الكتاب على الطلاب.

٤	اللقطه والضوال والأباق	٣١—٢٥	٦+ جزء من اللوحة ٣١
٥	حريم الآبار وإحياء الموات	٣٧—٣١	٦+ جزء من اللوحة ٣٧
م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
٦	الغصب	٥٥—٣٧	١٨+ جزء من اللوحة ٥٥
٧	الوديعة	٦٣—٥٥	٨+ جزء من اللوحة ٦٣
٨	العارية	٦٩—٦٣	٦+ جزء من اللوحة ٦٩
٩	الاستحقاق	٧٩—٦٩	١٠+ جزء من اللوحة
١٠	الحبس	٨٩—٧٩	١٠+ جزء من اللوحة ٨٩
١١	الصدقة	٩٢—٨٩	٣+ جزء من اللوحة ٩٢
١٢	الهبة	٩٩—٩٢	٧+ جزء من اللوحة ٩٩
١٣	المليات	١٠٤—٩٩	٥+ جزء من اللوحة ١٠٤
١٤	الوصايا الأول	١٢٤—١٠٥	١٩+ جزء من اللوحة ١٢٤
١٥	الوصايا الثاني	١٤١—١٢٤	١٧
١٦	الوصايا الثالث	١٥٤—١٤١	١٣

- (٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة: جاء عدد أسطر الصفحة الواحدة من لوحات هذه النسخة متساوياً فحوت كل صفحة على (٢٨) سطراً.
- (٦) عدد الكلمات في السطر الواحد: تتراوح عدد كلمات السطر الواحد من هذه النسخة بين أربع عشرة كلمة وست عشرة كلمة.
- (٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة: لا توجد تصويبات أو تعليقات هامشية أو أثر لمقابلة على لوحات هذه النسخة ، وإنما ذُيلت كل لوحة بتعقيية.
- (٨) ما دون في أول كل كتاب وآخره من كتب هذه النسخة: بدأ كل كتاب من كتب هذه النسخة بالتسمية ثم الصلاة على النبي ثم ذكر اسم الكتاب، وختم كل كتاب من كتب هذه النسخة بما يفيد نهاية الكتاب، واسم مؤلف الجامع. فختم كتاب الحمالة مثلاً بقوله: تم كتاب الحمالة من الجامع لابن يونس بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.
- (٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ: لم يدون أي شيء من هذه المعلومات على جزء النسخة هذا ، ولا على آخر ورقة من النسخة نفسها.
- (١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ هذه النسخة عليها آثار أرضية ، وبها طمس وآثار رطوبة ومع ذلك فقد اعتمدت عليها، ونسخت منها، وأثبت أرقام لوحاتها في نص الكتاب.

المبحث الثاني: في دراسة النسخة (ب)

أولاً : المكان الأصلي للنسخة ورقمها به :

هذه النسخة محفوظة في الخزانة الحسنية بالمغرب تحت رقم (١١٦١٤) ، وهي موجودة بمكتبة البحث العلمي بجامعة أم القرى ، في أفلام بقسم الإهداء .

ثانياً : المكان الذي صورت منه النسخة ورقمها به :

هذه النسخة صورتها من مكان وجودها الأصلي .

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى : الجزء الثامن من ابن يونس وفيه من التراجم

(٢) ما عليها من تملك : عليها تملك باسم : عبد ربه عبدالله بن داود .

(٣) نوع الخط : خط مغربي .

(٤) عدد اللوحات : شملت هذه النسخة كامل كتب الجامع ، وإنما أحصى هنا الجزء الذي

ضم الكتب التي سجلتها ضمن خطة البحث، وعدد لوحاته (٢١٣) لوحة. والجسـدول

التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	الحمالة	٢٥ - ٢٥	٢٥
٢	الحوالة	٢٩ - ٢٥	٤
٣	المأذون	٣٣ - ٢٩	٤
٤	اللقطة والضوال والأباق	٤١ - ٣٣	٨
٥	حريم الآبار وإحياء الموات	٤٩ - ٤١	٩
٦	الغصب	٧٣ - ٤٩	٢٤
٧	الوديعة	٨٤ - ٧٣	١١
٨	العارية	٩٣ - ٨٤	٩
٩	الاستحقاق	١٠٦ - ٩٣	١٦
١٠	الحبس	١٢١ - ١٠٦	١٥
١١	الصدقة	١٢٦ - ١٢٢	٤
١٢	المجة	١٣٨ - ١٢٧	١١
١٣	المبات	١٤٥ - ١٣٨	٧
١٤	الوصايا الأول	١٧٣ - ١٤٦	٢٧
١٥	الوصايا الثاني	١٩٥ - ١٧٣	٢٢

١٦	الوصايا الثالث	١٩٥-٢١٣	١٨
----	----------------	---------	----

- (٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : ٢٣ سطراً في كل صفحة .
- (٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : يتراوح عدد كلمات السطر الواحد من هذه النسخة بين إحدى وعشرين كلمة وثلاث وعشرين كلمة .
- (٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة: لا توجد أي تعليقات أو تصويبات على هذه النسخة.
- (٨) ما دُونَ في أول كل كتاب وآخره من كتب النسخة : بدأ كل كتاب بالبسملة ثم الصلاة على النبي ثم اسم الكتاب، وختم كل كتاب من كتب هذه النسخة بما يفيد نهاية الكتاب واسم مؤلف الجامع ، فختتم كتاب اللقطة مثلاً بقوله : تم كتاب اللقطة والآبق من الجامع لابن يونس بحمد الله وعونه .
- (٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : لم أجد اسم الناسخ ، ولا تاريخ كتابة هذه النسخة .
- (١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ : نعم .

المبحث الثالث : في دراسة النسخة (د)

أولاً : المكان الأصلي للنسخة ورقمها به: المكتبة الظاهرية بدمشق ، ورقمها ٢٧٩٠.

ثانياً : المكان الذي صُوِّرَت النسخة منه ورقمها به : صورت هذه النسخة من مركز جمعية الماجد بدولة الإمارات العربية المتحدة .

ثالثاً : وصف النسخ من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى : الجزء الحادي عشر من الجامع ، شرح المدونة والمختلطة ، تصنيف الشيخ الأجل الفقيه الإمام العالم بقية السلف الصالح محمد بن أبي بكر بن يونس الصقلي ، وذكر فيها الكتب الواردة في هذا الجزء .

(٢) ما عليها من تملك : تملكها السيد قاسم محمد جران الحموي المالكي .

(٣) نوع الخط : رقعة مغربي .

عدد اللوحات : عدد لوحات هذه النسخة : (٢٣٣) لوحة. وهذا هو القدر الموجود بالمكتبة الظاهرية فقط ولا توجد بالمكتبة أجزاء أخرى من المخطوط. والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	المديان	١ - ١٥	ليس ضمن خطة البحث
٢	تفليس المديان	١٥ - ٤٣	=
٣	المأذون له في التجارة	٤٣ - ٤٩	٦
٤	الحماله	٤٩ - ٨٥	٣٦
٥	الحواله	٨٥ - ٩٤	٩
٦	الرهن	٩٤ - ١٤٣	ليس ضمن خطة البحث
٧	الشفعة	١٤٣ - ٢٠٢	=
٨	الحبس	٢٠٢ - ٢٢٥	٢٣
٩	الصدقة	٢٢٥ - ٢٣٣	٨

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : ١٦ سطراً .

(٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : ١٧ سطرأ .

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : هناك بعض التصويبات بالهامش ، ولا توجد أي تعليقات أو مقابلة.

(٨) ما دُوّن في أول كل كتاب وآخره من كتب النسخة : بدأ كل كتاب بالبسملة ثم الدعاء بالتيسير وفي بعض الكتب ذكر الصلاة والسلام على رسول الله ، وختم كل كتاب من كتب هذه النسخة بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ، نحو ما دُوّن في آخر الصدقة : تَمَّ كِتَابُ الصَّدَقَةِ مِنَ الْجَامِعِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحَسَنَ تَوْفِيقِهِ وَبِتِمَامِهِ تَمَّ الْجُزْءُ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْجَامِعِ ، يتلوه في الجزء الثاني عشر كتاب الهبة والهبات ، والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على محمد خير خلقه الداعي إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، والحمد لله حمداً كثيراً .

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : اسمه يوسف بن أحمد بن عبد الوهاب البساتي ،

تاريخ النسخ : الثلاثاء ١٦ شعبان ٦٦٣هـ .

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ نعم يمكن الاعتماد عليها .

المبحث الرابع في دراسة النسخة (ح)

أولاً : المكان الأصلي للنسخة ورقمها به : توجد هذه النسخة بالأزهر ، بوراق المغاربة ،

تحت رقم : (٣١٤٦)

ثانياً : المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها به : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى . فيلم رقم (١٦١) .

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى : الجزء الرابع ... الكتاب الجامع لمسائل المدونة وشرحها

وذكر أمثالها تأليف محمد بن عبد الله بن يونس الصقلي المتوفى ٤٥١ هـ ...

(٢) ما عليها من تملك : لم يرَد أنها مُلِكت من أحد .

(٣) نوع الخط : خط مغربي.

(٤) عدد اللوحات : هذه النسخة تعد من النسخ الكاملة ودراسي هنا عن الجزء الرابع منها فهو الذي

يحتوي الكتب التي سجلتها ضمن خطة البحث من هذه النسخة بأكملها، وعدد لوحات هذا

الجزء (٢٠٧) لوحة . والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

٢	اسم الكتاب	أرقام الصفحات	عدد اللوحات
١	الفص	٩ - ١	٨
٢	الاستحقاق	٢٦ - ٩	١٧
٣	الشفعة الأول	٥١ - ٢٦	ليس ضمن خطة البحث
٤	الشفعة الثاني	٧٢ - ٥١	=
٥	القسم	١١٠ - ٧٢	=
٦	حريم الآبار وإحياء الموات	١١٩ - ١١٠	٩
٧	الوديعة	١٢٢ - ١١٩	٤
٨	العارية	١٤٤ - ١٢٢	٢٢
٩	القضاة	١٤٦ - ١٤٤	ليس ضمن خطة البحث
١٠	الحبس	١٦٤ - ١٤٦	١٨
١١	الصدقة	١٧٠ - ١٦٤	٦
١٢	الهبة والهبات	١٩٦ - ١٧٠	٢٦
١٣	الوصايا الأول	٢٣٦ - ١٩٦	٤٠
١٤	الوصايا الثاني	٢٦٩ - ٢٣٦	٣٣

١٥	الوصايا الثالث	٢٦٩ - ٢٩٤	٢٥
----	----------------	-----------	----

- (٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : (٢٥) سطراً .
- (٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : حوالي (١٣) كلمة .
- (٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : وردت في هذه النسخة بعض التعليقات والتصويبات ، كما يوجد عليها مقابلة .
- (٨) ما دُونُ في أول وآخر كل كتاب من كتب النسخة : بدأ كل كتاب من كتب هذه النسخة بتسمية الكتاب فقط ، كما لم يُدَوَّنْ شَيْءٌ مما يفيد نهاية كل كتاب ، إلا في بعضها يذكر الناسخ لفظة : وبالله التوفيق .
- (٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : كتبت هذه النسخة عام ٧٣٠هـ .
- (١٠) هل يمكن الاعتماد عليها؟ : نعم يمكن الاعتماد عليها .

المبحث الخامس في : دراسة النسخة (ط)

أولاً : المكان الأصلي للنسخة ورقمها به :

هذه النسخة موجودة في دار الكتب الوطنية بتونس برقم ٢٢٢/٦٩٤٥ عام ١٩٩٢ م.

ثانياً : المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها به :

صورت هذه النسخة من مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى من قسم الميكروفيلم من قسم الإهداء.

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى : هذه النسخة مبتورة من أولها. وقد كتب على اللوحة الأولى : جامع ابن يونس.

(٢) ما عليها من تملك : ليس على النسخة أي تملك ولكن كتب على الصفحة الثانية أنها كانت ملك المكتبة الصادقية بالجامع الأعظم تحت رقم ١٠٢٧٥.

(٣) نوع الخط : مغربي قديم.

(٤) عدد اللوحات : عدد لوحات هذه النسخة : (١٣٣) ، والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	الشهادات الأول	٩-١	ليس ضمن خطة البحث
٢	الشهادات الثاني	٢١-٩	=
٣	الرجوع عن الشهادات	٢٩-٢١	=
٤	المديان	٣٤-٢٩	=
٥	التفليس	٤٤-٣٤	=
٦	المأذون	٤٦-٤٤	٢
٧	الحمالة	٥٧-٤٦	١١
٨	الحوالة	٦٠-٥٧	٣
٩	الشفعة الأول	٧١-٦٠	ليس ضمن خطة البحث
١٠	الشفعة الثاني	٨٠-٧١	=
١١	القسم الأول	٨٩-٨٠	=
١٢	القسم الثاني	٩٧-٨٩	=
١٣	الرهن	١١-٩٧	ليس ضمن خطة البحث
١٤	الغصب	١٢٦-١١٤	١٢
١٥	الاستحقاق	١٣٣-١٢٦	٧

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : عدد الأسطر في هذه النسخة (٣٢) سطراً في الصفحة الواحدة.

(٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : يصل عدد الكلمات إلى (٢٦) كلمة تقريباً .

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : يوجد على هامش هذه النسخة بعض التصويبات والاستدراكات .

(٨) ما دُوِّنَ في أول وآخر كل كتاب من كُتِبِ النسخة : بدأ أول كل كتاب بالبسملة ثم بقوله: كتاب ... من الجامع. وختم كل كتاب من هذه النسخة بعبارة تقييد تمام ذلك الكتاب.

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : لم يرد اسم الناسخ ، وأما بالنسبة لتاريخ النسخ فهو ليلة الأحد الثاني من ربيع الأول عام ٧٤٦هـ .

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها: نعم يمكن الاعتماد على هذه النسخة.

المبحث السادس في دراسة النسخة (ز)

أولاً: المكان الأصلي للنسخة ورقمها به: رواق المغاربة بمكتبة الأزهر تحت رقم (٣١٤٧).
ثانياً: المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ميكرو فلم رقم (١٦٢) .

ثالثاً: وصف النسخة من حيث:

(١) العنوان في الصفحة الأولى: الجزء الرابع الكتاب الجامع لمسائل المدونة وشرحها وذكر نظائرها وأمثالها . تأليف محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي المتوفى عام ٤٥١هـ .

(٢) ما عليها من تملك: لا يوجد على هذه النسخة أي تملك.

(٣) نوع الخط: مغربي .

(٤) عدد اللوحات: هذه النسخة هي نسخة أخرى من الجزء الرابع، وعدد لوحاته (٣٢٣) لوحة . والجدول التالي يبين أسماء الكتب وأرقام لوحات كل كتاب وعدد لوحاته:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	هبة الثواب	١٧-٧	١٠
٢	الوصايا الأول	٤٩-١٧	٣٢
٣	الوصايا الثاني	٧٥-٤٩	٢٦
٤	الوصايا الثالث	٩٦-٧٥	٢١
٥	القطع في السرقة	١٢٣-٩٦	ليس ضمن خطة البحث
٦	الرجم في الزنا	١٣٨-١٢٣	-
٧	القذف	١٥٤-١٣٨	-
٨	الأشربة	١٦٣-١٥٤	-
٩	الجراح	١٧٦-١٦٣	-
١٠	الجنايات	١٩٨-١٧٦	-
١١	الديات	٢٣٦-١٩٨	-
١٢	الفرائض	٣٢٣-٢٣٦	-

١٣	الجامع	٣٢٣- (مبتور)	=
----	--------	--------------	---

- (٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : (٢٥) سطراً .
- (٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : (٢٥) كلمة تقريباً .
- (٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : توجد بعض التصويبات .
- (٨) ما دُوِّنَ في أول وآخر كل كتاب من كُتُب النسخة : بدأ أول كل كتاب باسم الكتاب ثم بالبسملة ، وفي نهاية كل كتاب من كتب هذه النسخة يشير إلى انتهاء الكتاب فيقول مثلاً: تم كتاب الجراح
- (٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : لم يَرَد من ذلك شيء .
- (١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ : نعم .

المبحث السابع في دراسة النسخة (ت) :

أولاً : المكان الأصلي للنسخة ورقمها به : خزانة جامعة القرويين بفاس بالمغرب الأقصى.

تحت رقم : ٤٠ / ٣٦٩.

ثانياً : المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها به : مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى،

لكن هذه النسخة وضعت خطأً تحت اسم تبصرة اللخمي . وهي مُصَوَّرَةٌ من معهد

إحياء المخطوطات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - بتاريخ : ١١ / ٩ / ١٩٧٥ م .

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى: لا يوجد عنوان على هذه النسخة ، ولكن يوجد كلام لا

يقرأ لشدة تاكل الورقة من آثار الأرضة.

(٢) ما عليها من تملك : يوجد على هذه النسخة تملك وحبس على خزانة جامع الأندلس .

(٣) نوع الخط : نسخ مغربي .

(٤) عدد اللوحات : لا يوجد من هذه النسخة غير هذا الجزء ، وقد بلغ عدد لوحاته

(١٥٢) لوحة. وَجَدُولُهَا كالتالي :

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	الشهادات الأول	١٣-٢	ليس ضمن خطة
٢	الشهادات الثاني	٢٤-١٣	=
٣	الرجوع في الشهادات	٣١-٢٤	=
٤	المديان	٣٦-٣١	=
٥	المأذون له في التجارة	٣٨-٣٦	٢
٦	التفليس	٤٧-٣٨	ليس ضمن خطة
٧	الحمالة والكفالة	٦١-٤٧	١٤
٨	الرهن	٧٦-٦١	ليس ضمن خطة
٩	الفصب	٨٧-٧٦	١١
١٠	الوديعة والعدة	٨٧-٩٣؛ ١٠٨-١١٣	١١
١١	العارية	١١٥-١١٣	٢
١٢	الجنايات	٩٨-٩٦	ليس ضمن خطة
١٣	الأشربة	١٠٦-٩٨	=
١٤	الجراح	١٢٠-١٠٦	=
١٥	القطع في السرقة	١٣٣-١٢٠	=
١٦	الرجم والزنا	١٣٧-١٣٤	=

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : بلغ عدد الأسطر: (٣١) سطراً.

- (٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : حوالي (٢٠) كلمة .
- (٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : وجدت على هامش هذه النسخة مقابلة بتاريخ : يوم الجمعة ٢٢ صفر ٥١٨ هـ .
- (٨) ما دُوّن في أول وآخر كل كتاب من كتب النسخة: بدأ كل كتاب باسم الكتاب ثم البسمة ، و ختم كل كتاب بما يفيد نهايته.
- (٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : الناسخ هو : أحمد بن عبيد الله . وأما تاريخ النسخ فقد كان في عام : ٧١٧ هـ .
- (١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ لا يمكن الاعتماد عليها وذلك لكثرة آثارة الأرضة بها ؛ ولكثرة السقط والأخطاء ، ولو اعتمدتها لزادت فروق النسخ بشكل كبير دون كبير فائدة.

المبحث الثامن في دراسة النسخة (م)

أولاً: المكان الأصلي للنسخة ورقمها به : جلبت هذه النسخة من رباط سيدنا عثمان رضي الله عنه بالمدينة المنورة زادها الله تشريفاً .

ثانياً: المكان الذي صورت النسخة منه ورقمها به: مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وقد وضعت تحت اسم : مجموعة سيدنا عثمان برقم (١٦٣).

ثالثاً : وصف النسخة من حيث :

(١) العنوان في الصفحة الأولى: لا يوجد عنوان في اللوحة الأولى وإنما دون عليها فهرس لما

يحتويه هذا الجزء من كتب ثم ما يحويه كل كتاب على حدة.

(٢) ما عليها من تملك : ورد في اللوحة الأخيرة من هذه النسخة تملك باسم : عبيد الله

الفقير إلى ربه محمد سالم بن أحمد الدوك الشهير بالباليشي . وكتب تحته: ملك العبد

الفقير المعترف بالعجز والتقصير أبو عبد الله ... فحقفلخ .

(٣) نوع الخط : أندلسي.

(٤) عيّد اللوحات : هذه النسخة لا يوجد منها إلا هذه القدر ويشكل (٢٠٧) لوحة.

والجدول التالي يبين ما احتوت عليه النسخة من كتب:

م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١	الشركة	١٨-٤	ليس ضمن خطة البحث
٢	آداب القضاة	٢٠-١٨	=
٣	الأقضية	٢٣-٢٠	=
٤	الشهادات الأول	٣٨-٢٣	=
٥	الشهادات الثاني	٥٥-٣٨	=
٦	الرجوع عن الشهادات	٦٤-٥٥	=
٧	المديان	٧١-٦٤	=
٨	التفليس	٨٣-٧١	=
٩	المأذون له في التجارة	٨٦-٨٣	٣
١٠	الحمالة	١٠٠-٨٦	١٤
١١	الحوالة	١٠٤-١٠٠	٤
١٢	الرهون	١٢٣-١٠٤	ليس ضمن خطة البحث

١٣	الغصب	١٢٣-١٣٩	١٦
م	اسم الكتاب	أرقام اللوحات	عدد اللوحات
١٤	الاستحقاق	١٤٨-١٣٩	٩
١٥	الشفعة الأول	١٦١-١٤٨	ليس ضمن خطة البحث
١٦	الشفعة الثاني	١٧٢-١٦١	=
١٧	القسم	١٩٣-١٧٢	=
١٨	حريم الآبار	١٩٦-١٩٣	٣
١٩	إحياء الموات	١٩٨-١٩٦	٢
٢٠	الوديعة	٢٠٧-١٩٨	٩

(٥) عدد الأسطر في الصفحة الواحدة من اللوحة الواحدة : بلغ عدد الأسطر في هذه النسخة (٣٠) سطراً.

(٦) عدد الكلمات في السطر الواحد : بلغ عدد الكلمات: (٢١) كلمة تقريباً.

(٧) وجود تصويبات وتعليقات هامشية أو مقابلة : توجد على هذه النسخة بعض التصويبات والتعليقات. ولم يدون عليها ما يفيد أنها قوبلت .

(٨) ما دُونَ في أول و آخر كل كتاب من كُتِبِ النسخة : بدأ كل كتاب بالبسملة ثم الصلاة على رسول الله ثم اسم الكتاب، وختم كل كتاب بعبارة تفيد نهاية الكلام عن موضوعات ذلك الكتاب مع تسميته، فقال عند تمام كتاب الغصب مثلاً : تَمَّ كِتَابُ الغصب وما يتعلق به والحمد لله رب العالمين.

(٩) اسم الناسخ وتاريخ النسخ : لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

(١٠) هل يمكن الاعتماد عليها ؟ : نعم.

(١١) وجدت في هذه النسخة ما ليس من الجامع بل لوحة من الواضحة لابن حبيب

القسم الثاني

قسم التحقيق

ويحتوي على تحقيق:

- | | |
|--------------------------|---------------------------------|
| (٩) كتاب العدة | (١) كتاب الحمالة |
| (١٠) كتاب الاستحقاق | (٢) كتاب الحوالة |
| (١١) كتاب الحبس | (٣) كتاب المأذون له في التجارة |
| (١٢) كتاب الصدقة | (٤) كتاب اللقطة والضوال والإباق |
| (١٣) كتاب الوصايا الأول | (٥) كتاب حريم الآبار |
| (١٤) كتاب الوصايا الثاني | (٦) كتاب الغصب |
| (١٥) كتاب الوصايا الثالث | (٧) كتاب الوديعة |
| | (٨) كتاب العارية |

